محمد بن دهمان الشهري
ودوره في بسط نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى بلاد بني شهر

تأليف
علي بن شايخ البكري الشهري

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

مع . يحيى محمد الشهري

محمد بن دهمان الشهري

ودوره في بسط نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى بلاد بني شهر

بسم الله الرحمن الرحيم

من الامير الامام سعود بن عبد العزيز بن سعود في الدرعية
الى جناب الامير محمد بن دهمان سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابك وصل
لنا وما ذكرت علمناه وحمدنا الله على صحتكم ونسال
الله ان يبارك لكم في ما نزل عليكم من الامطار
وبعد لقد راينا فيكم الطاعة والوفا وحب الدين
ونشر الدعوة المباركة فاني اكلفكم بوضع
من تثقون فيه في قراكم وفي اطرافكم من
يعلم الناس امور الدين ويقيمون حدود الله
في الجمعة والجماعة وان شاء الله ما يشكون الا
ما يسرهم في امر دينهم ودنياهم وعليكم
متابعة ذلك والله ولي الامر سلمكم الله
١٥ رجب ١٢١٩

تأليف

علي بن شايخ البكري الشهري

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ

ح علي بن شايخ بن محمد البكري الشهري
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الشهري، علي شايخ البكري
محمد بن دهمان الشهري ودوره في بسط نفوذ الدولة السعودية الأولى في بلاد
بني شهر. / علي شايخ البكري الشهري.
الرياض، ١٤٣٣ هـ.
.. ص ؛ . سم
ردمك:٦- ٩٥٦٣- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨
الشهري، محمد بن دهمان، ت ١٢٦٠ هـ
بني شهر (السعودية) – تاريخ
السعودية – تاريخ – الدولة الأولى أ. العنوان

ردمك:٦- ٩٥٦٣- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨
ديوي ١٥، ٩٥٣ ١٤٣٣/٢٧٣٦

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م

يطلب الكتاب من المؤلف على العنوان التالي :
ص. ب ١٠١٧٥٢ الرياض ١١٦٦٥
فاكس : ٢٧٨٧٢٨٤ – ٠١
الرياض. المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم



التقديم

هذا الكتاب

بقلم أ. د. ظافر بن عبدالله حنتش الشهري
أستاذ الدراسات العليا العربية
- كلية الآداب- جامعة الملك فيصل

التاريخ ذاكرة الأمم، ومستودع أيامها وتجاربها، وسجل وقائعها ورجالها ، فيه أثر من غبر، وخبر من رحل. كتابته شهادة تجلي غوامض، وتقرر حقائق، وتبرز مجهولاً ، قد يكون بالتجلية أقمن من بعض أولئك الذين أتيح لهم من نهض بدارستهم وتسجيل أخبارهم.

وفي هذا السياق يأتي كتاب العميد الركن علي بن شايخ البكري الشهري، الذي اتخذ له عنواناً (محمد بن دهمان الشهري ودوره في بسط نفوذ الدولة السعودية الأولى في بلاد بني شهر، دراسة تاريخية).

والعنوان – فيما يبدو للقارئ الكريم- يتناول شخصية تاريخية قيادية عرفت في زمانها بعلو الهمة، وحسن التدبير، والحرص على نشر الوعي الديني في زمن ساد البلاد كثير من التفكك والفوض؛ فكانت هذه الشخصية (محمد بن دهمان الشهري) من أبرز شخصيات عصرها حكمة، ودراية بأحوال البلاد ، وظروف العصر.

ومن هنا كان المؤلف موفقاً في اختيار هذه الشخصية، ودراستها، واستجلاء حقيقتها التاريخية، ليعرف القارئ الكريم مدى

الجهد الذي بذله الأجداد في بسط الأمن والحفاظ على حوزة الدين في صورته المثلى في ربوع بلاد بني شهر؛ فكان محمد بن دهمان أحد أولئك الأفذاذ الذين ذكرهم التاريخ، ويجب أن يذكرهم الناس بالخير والدعاء.

ومؤلف هذا الكتاب رجل عسكري، التحق بالقوات المسلحة، وتنقل في سلم الرتب العسكرية، وعمل في أكثر من موقع ، حتى أحيل إلى التقاعد برتبة (عميد ركن) وقد حصل الكاتب إبان عمله على درجة الماجستير من كلية القيادة والأركان وتهيأت له أسباب الرحلة من المملكة العربية السعودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة الأردنية، وجمهورية اليمن، وغيرها من البلدان. وقد أورثه عمله العسكري، وارتحاله قدرة على الملاحظة، وصبراً على متابعة الأحداث وقراءة الوقائع في مظانها المختلفة.

كما أن هذا المؤلف رجل جمع بين الثقافة التاريخية والانضباط العسكري، وتغلب على كتابه هذا الصبغة العسكرية، عشق القراءة والاطلاع من جانب والحس التاريخي من جانب آخر، فهذا الكتاب فيه انتصارات وهزائم ، وفي أسماء أبطال ران على تاريخهم الصمت مثل: محمد بن دهمان. وهل كان للقارئ أن يعرف نواصع من حياة محمد بن دهمان الشهري- رحمه الله – لولا إخلاص المؤلف للحقيقة التاريخية، وصبره على اكتشافها وتجليتها؟

وفي الكتاب كذلك صفحات مشرقة عن رجال من طراز محمد بن دهمان وغيره من الرجال ممن عاشوا في تلك الحقبة

التاريخية، وارتبطوا بالدولة السعودية الأولى وضحوا بالنفس والنفيس وأنفقوا الجهد والمال من أجل الدين وبسط الأمن بين الناس، وفيه أيضاً صفحات منطفئة، ارتبطت بأسماء ليس لها من التاريخ إلا ما كتب تسويفاً أو على استحياء.

وكان قلم المؤلف موضوعياً مع الشرفاء والأنصار، عفا مع الخصوم المتواطئين ، فما كال الثناء لمخلص شريف، ولا صب اللعنات على خائن متواطئ ، وإنما اكتفى بالرصد التاريخي المحايد، واثقاً من قدرة القارئ الفطن على الموازنة بين رجال ورجال، ومواقف، ومواقف، وعلى استخلاص الحكم على هؤلاء وأولئك.

جاء الكتاب في ثلاثة فصول بينها وشائج قربى، ومقدمة وخاتمة وبعض الملاحق والرسائل والقصائد الشعرية التي تلقي الضوء على الميامين أمثال ابن دهمان،وابنه ناصر الذي كان الساعد الأيمن لوالده، وبعض الشخصيات الفاعلة في عصر ابن دهمان.

وقد أفرد المؤلف أول فصول الكتاب عن قبيلة بني شهر لانتمائه إليها؛ فذكر أنها من القبائل التي هاجرت من اليمن في أعقاب انهيار سد مأرب، معتمداً على بعض المصادر التاريخية الموثوقة ، وفي هذا الفصل حديث برقي مكثف عن هذه القبيلة من حيث موقعها، حدودها، تاريخها، ثم نسبها الذي تتبعه الكاتب حتى أوصله إلى النبي نوح، عليه السلام.

أما ثاني فصول الكتاب، فقد درس فيه المؤلف مدينة (تنومة) الزهراء، بوصفها مقر محمد بن دهمان في عصره، وقد نوه بما في

هـذه البلـدة مـن منتزهـات ومتـاحف وغـير ذلـك مـن عناصـر الجـذب السـياحي، وهـي كـذلك فقـد نالها في عصـرنا هـذا كـثير مـن عوامـل التحـديث والتطـوير شـأنها في هـذا شـأن غيرهـا مـن منـاطق المملكـة ومحافظاتها ومراكزها.

وجاء الفصل الثالث عـن دور محمـد بـن دهمـان – رحمـه الله- في نشر الأمن وترسيخ دعائم الدين في محيط نفوذه، وفي هـذا الفصـل أيضـاً كشـف المؤلـف عـن صـفات ابـن دهمـان، ونـوه بموقفـه المـؤازر للدعوة الإصلاحية في بلاد بني شهر التي بدأت مع ظهور إمارة حكـم أئمة الدولة السعودية الأولى، وبَيَّن المؤلف أيضـاً في هـذا الفصـل أهميـة الدور الذي قام به محمد بن دهمان في القضاء على البدع والشـركيات وبسط الأمـن وإقامـة حـدود الشـريعة ومواقفـه هـو وقبيلتـه بـني شـهر في الدفاع عن حياض الدين في ظل الدولة السعودية الأولى.

ويحمد للباحث أنه استعان بحشد هـائل مـن المصـادر والمراجـع، اتسمت بالتنوع والشمول منها القديم والحديث إلى جانب بعـض الوثـائق والرسـائل. يضـاف إلى ما سبق أن المؤلف قد أجرى مقابلات مع المعمرين مـن أبنـاء القبـائل وبعـض أحفـاد ابـن دهمـان نفسـه، وكـل ذلـك أعطـى هذا الكتاب قيمة علمية توثيقية، بل إن هوامش الكتـاب جـاءت غنيـة بالمعلومـات الـتي لم يتسـع لهـا المـتن، والـتي وظفهـا المؤلـف في التعريـف ببعض الأعلام والأماكن، مما كان له علاقة بأحداث الكتاب.

ومهما يكن من أمـر، فـإن ممـا يحمـد للمؤلـف هـو انحيـازه إلى الموضوعية برغم أواصـر العشـيرة الـتي تصـله بمحمـد بـن دهمـان وقبيلـة

بني شهر، فقد اتسمت معالجته لفصول الكتاب بالموضوعية والبحث الجاد المحايد قدر الإمكان.

وما كنت – في يوم من الأيام – أظن أن شخصية مثل شخصية محمد بن دهمان الشهري تبقى بعيدة عن الرصد التاريخي المنصف بما يجمع سيرة هذا الرجل المتناثرة هنا وهناك في مثل هذا الكتاب، لكي يستفيد منها الباحثون في هذا السياق.

ولعل هذا الكتاب وهذا الجهد المشكور من المؤلف يميط اللثام عن تاريخ رجل لا نملك في زماننا هذا إلا أن ندعو له بالرحمة والمغفرة، ولمن وجد معنا من أحفاده بالتوفيق والسداد وحسن العمل، كما أن من مقتضيات الواجب أن نقدم الشكر لمؤلف هذا الكتاب الأخ الكريم والباحث الصبور العميد علي بن شايخ البكري الشهري على جهوده، وما تجشم من عناء البحث والقراءة ، راجين الله أن ينفع بعمله هذا وأن يجعله في موازين حسناته، والله الهادي إلى سواء السبيل.

أ. د. ظافر بن عبدالله بن حنتش الشهري
أستاذ الدراسات العليا – كلية الآداب- جامعة الملك فيصل
الأحساء: ١٤٣١/٢/٢٧هـ الموافق : ٢٠١٠/٢/١١م


المقدمة

المقدمة

الحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن، وبه نستعين، والصلاة والسلام على رسول رب العالمين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد كان الأمير محمد بن دهمان بن خطّاف الشهري من آل الصعدي في تنومة قد تولّى مشيخة قبيلته في حياة والده عام ١١٩٨هـ الموافق ١٧٨٣م(١).

وكان ابن دهمان حكيماً حازماً محنكاً، على علم ودراية بشؤون القبائل، عارفاً بأحوالها، مما أهّله ليتزعم قبيلته، وكان ممن قَدِمَ إلى الدرعية ومكث فيها ثلاثة أشهر يستمع إلى علماء ومشايخ الدولة السعودية الأولى فيما يقدمونه عن الدعوة السلفية وذلك حوالي عام١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م.

وعند عودته أمده الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بقوة مكونة من (٣٠٠) رجلاً(٢)، استطاع بها أن ينشر الدعوة السلفية وأن يوسع منطقة نفوذه.

---

(١) مقابلة مع حفيده علي بن ظافر آل دهمان ١٤٢٥هـ، تنومة نتيجة مقابلات أجراها مع بعض المعمرين عمن سبقهم.

(٢) عبدالله البهيشي، ملامح من تاريخ وتراث بني شهر، ص٤٧، (بحث غير منشور).

وقد برز ابن دهمان حاكماً لمنطقة نفوذه في الفترة التي وصل فيها حكم الدولة السعودية الأولى إلى عسير عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠(١).

وقد عمل ابن دهمان على نشر الدعوة السلفية وحمايتها من الخارجين عليها، وقد شارك بقبائله في الحروب التي خاضتها قبائل عسير حسب أوامر أئمة الدولة السعودية الأولى.

وكان ابن دهمان من المخلصين لأئمة الدولة السعودية الأولى، ومن المدافعين بحزم وإخلاص عنها.

وبعد عودته من الدرعية قام باستقدام العلماء من أسرة الفقهاء(٢) من بلاد عبس في تهامة بني شهر، ووزعهم على مناطق

---

(١) انظر: أ.د. ابن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو... (ط٢)، ص٢٢٥.

(٢) **أسرة الفقهاء**: قدمت من مكة المكرمة في فترة زمنية غير معروفة إلى بلاد عبس في بلاد بني شهر التهامية، وسمّوا بالفقهاء ربما لأنهم كانوا من ذوي القدرات على القراءة والكتابة، ومعرفة بعض علوم الشريعة كالقرآن والفقه والحديث وغيرها. وقد تم انتقال بعضهم إلى السراة، وبعض الجهات التهامية. (للمزيد، انظر: أ. د. ابن جريس، صفحات من تاريخ عسير، ص٤٧، ٤٨؛ وانظر: للمؤلف نفسه، مجلة العرب، ج١٠، ٩ س ٢٦ الربيعان سنة ١٤١٢هـ، ص ٥٩٤ وما بعدها مقال بعنوان " أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو ").

وجاء في كتاب: " جامع أنساب قبائل العرب، ص١١٩، لسلطان السرحاني أن **الفقهاء** بطن من عمرين، ينزل بين العرج وحقال، ويتبع الليث، وهم لا يتزاوجون من القبائل الأخرى، وهذا في عرف أهل الحجاز أن هذه القبيلة كالأشراف والسادة لها ميزة نسبية عالية.

نفوذه، وذلك بهدف وعظ الناس ، وإرشادهم وحل قضاياهم، وأمرهم بالمعروف ، وإقامة الجمعة والجماعة.

وقد استطاع أن يقضي على كثير من البدع والشركيات في مناطق نفوذه. وكان مقر إمارته قرية آل الصعدي في مدينة تنومة.

ولا يخفي على القارئ الكريم شحّ المعلومات عن المنطقة وأمرائها عندما ظهر ابن دهمان وحتى مطلع القرن الثالث عشر الهجري. ومع ذلك قمت بتتبع المصادر والمراجع التي كتبت عن ابن دهمان وعن إمارته فوجدتها قليلة، كذلك قمت بالاتصال بأحفاده لعليّ أجد ما ينير الطريق حتى يتكامل هذا البحث، ولا ادّعي فيه الكمال – فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى - .

<u>أما الدافع لهذا البحث</u> فهو :

- التعريف بمحمد بن دهمان وإمارته ودوره في بسط نفوذ الدولة السعودية الأولى في بلاد بني شهر وفي منطقة نفوذه، وكذلك عدم وجود دراسة شاملة سابقاً ترصد أحوال منطقة بني شهر في فترة حكم ابن دهمان.
- التعريف بارتباط بلاد بني شهر بالدولة السعودية الأولى، ومشاركات قبيلة بني شهر في حروب الدولة السعودية الأولى

في كل من المخلاف السليماني(1)، وفي بلاد زهران، وفي موقعة بسل(2) جنوب شرق الطائف.

- عدم معرفة الكتاب والمؤرخين بمحمد بن دهمان وإمارته ، وفيما يلي بيان ذلك:
  - عثمان بن بشر في كتابه: " عنوان المجد في تاريخ نجد" ، لم يزد على أن قال:" محمد بن دهمان ومن معه من قومه" ٣٦٩/١، من تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ.
  - عبدالرحمن بن أحمد البهكلي" نفح العود في سيرة الشريف حمود" قال الأمير محمد بن دهمان أمير دهمان- لا يوجد إمارة بهذا الاسم- ص٢٣٩، ٢٤٠، من تحقيق الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي.

---

(1) **المخلاف السليماني**: نسبة إلى السلطان سليمان بن طرف الحكمي عندما تمكن من السيطرة على منطقة جازان وما حواليها عام ٣٧٣هـ بعد نزاع مع الزياديين، واستمر يحكمها حتى عام ٣٩٣هـ وبعدها استعاد الزياديون السيطرة عليها مرة أخرى (للمزيد انظر محمد أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ٧٣/١؛ الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، الديباج الخسرواني، ص٥٣).

(2) **وادي بسل**: واد كبير يقع جنوب شرق الطائف على طريق ليّة، ويبعد عن الطائف (٨٠) كيلومتراً، فيه مزارع وبساتين وفواكه أعظمها العنب والرمان، وأكثر سكانه اليوم قبيلة العصمة، وقد وقعت فيه معركة كبيرة بين قوات الدولة السعودية الأولى وقوات محمد علي باشا والي مصر (انظر : أبن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد ٣٣٤/١؛ وانظر أيضاً نفس المصدر، ١/ ٣٧٠ ؛ وانظر : بوركهارت، مواد لتاريخ الوهابيين، ص١٢٨ ؛ وانظر:الأطلسي التاريخي للمملكة، ط٢، ص٨٣).

- بوركهات، " مواد لتاريخ الوهابين"، ص ١٦٩ قال وابن دهمان شيخ عرب شمران، من تحقيق أ.د. عبدالله الصالح العثيمين.
- الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، " الديباج الخسرواني"، ص١١٥، قال محمد بن دهمان: قائد سعودي من تبالة، من تحقيق أ.د. إسماعيل بن محمد البشري.

وهذه الكتب كانت معاصرة تقريباً للدولة السعودية الأولى ولقادتها البارزين مثل ابن دهمان وغيره.

- علي بن حسين علي الصميلي، " العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري" ص١٣٣، قال محمد بن دهمان من أمراء شهران، وقد يكون من أقوى الدوافع لتأليف هذا البحث أن يعرف الكتاب والباحثون عن محمد بن دهمان وإمارته.

وقد رأيت لزاماً عليّ الإقدام بما تيسر لي والتعريف بمحمد بن دهمان ودوره في بسط نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى بلاد بني شهر وإلى مناطق نفوذه الأخرى.

وكان لابد من الخطوة الأولى، وإن استيفاء جميع شروط الكمال لا يعني إلاّ الإخلاد إلى الانتظار الممل(١).

ولا شك أن الأمير محمد بن دهمان كان يتمتع بالقوة والشجاعة، واتخاذ القرار الحكيم، وكان لديه الحماس الشديد، والصدق والإخلاص لنشر الدعوة السلفية والدفاع عنها،

(١) أحمد السباعي، تاريخ مكة، ١/٧.

وكان له ارتباط وثيق بالدولة السعودية الأولى في الدرعية، وقد ساندها بصدق وإخلاص بالدعم المادي والمعنوي ، وذلك بندب المقاتلون وتجميعهم وتوجيههم إلى مناطق القتال وتزويدهم بما يلزم من السلاح والعتاد، وكذلك بجمع الزكاة وإرسالها إلى بيت مال المسلمين، واستقدام العلماء والفقهاء وندبهم للوعظ والإرشاد وتولّ مناصب القضاء وإقامة الحدود الشرعية.

وكذلك مشاركته وقومه ضمن قبائل عسير في حروب الدولة السعودية الأولى في المخلاف السليماني، وفي بلاد زهران، وفي موقعة بسل كما سيأتي لاحقاً في هذا البحث بأمر الله.

وليس هذا بغريب عليه فهو أهل للوفاء ، وكان ابن دهمان مرضياً عنه عند أئمة هذه الدولة(١).

ويعد ابن دهمان من أوفى الرجال لمبادئه والتزاماته، ولم يتبدل باختلال الموازين ، بل بقي وفياً للدولة السعودية الأولى حتى سقطت عام ١٢٣٣هـ ، ويرى الغدر وعدم الوفاء من خوارم الرجولة.

ولا زال أحفاده حتى يومنا هذا يتمتعون باحترام الناس، وتقديرهم، لما يتصفون به من الكرم والتواضع وحسن الخلق، والإخلاص لله ثم لولاة أمر هذه البلاد.

وسيلاحظ القارئ الكريم أنني قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة موضحة كما يلي:

---

(١) انظر الوثائق في نهاية هذا الكتاب.

المقدمة. وقد تناولت فيها أهمية هذا الموضوع، ومكانة ابن دهمان عند قبائله وعند أئمة الدولة السعودية الأولى، ثم كانت فصول الدراسة كما يلي:

الفصل الأول : نبذة عن قبيلة بني شهر التي أنجبت ابن دهمان.

الفصل الثاني : مدينة تنومة الزهراء مقر إمارة ابن دهمان.

الفصل الثالث : الأمير محمد ابن دهمان ودوره في نشر الدعوة السلفية، ومشاركاته وقبيلته بني شهر في الدفاع عن الدعوة السلفية في عهد الدولة السعودية الأولى.

الخاتمة. وفيها رصدت بعض النتائج التي توصل إليها البحث.

الملاحق : وفيها عرضت لعدد من الوثائق عن هذه الشخصية.

وختاماً أتوجه بالشكر والامتنان لكل من مد يد العون أثناء مراحل إعداد هذا البحث ولأسرة آل دهمان على إمدادي بما لديهم من الوثائق والمعلومات وأخص بذلك الأخ **الشيخ علي بن ظافرآل دهمان**، وكذلك أشكر **سعادة العقيد محمد بن فراج بن سامره الشهري** على ملاحظاته القيمة على مسودة هذا الكتاب.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان لسعادة **الأستاذ الدكتور/ ظافر بن عبدالله بن حنتش الشهري** على تكرمه بتقديم هذا الكتاب إلى القراء الكرام، وعلى الملاحظات القيمة التي دونها على مسودة هذا الكتاب وأدعو الله عز وجل أن يوفقه لكل خير.

ومن كان لديه يقين يخالف ما كتبت فأرجو أن يتكرم بموافاتي بما لديه للتصحيح في الطبعات القادمة شاكراً طيب التعاون.

وأتوجه بدعوة إلى كل من يملك وثائق أو مخطوطات أن يسهّل الوصول إليها حتى تسهم في الكشف عن ما خفي من تاريخ المنطقة وتراثها وله جزيل الشكر.

هذا وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ انت، استغفرك وأتوب إليك.

علي بن شايخ البكري الشهري

ص. ب ١٠١٧٥٢

الرياض ١١٦٦٥

فاكس : ٢٧٨٧٢٨٤ /٠١

الفصل الأول

نبذة عن قبائل بني شهر
التي أنجبت ابن دهمان

الفصل الأول

١. تمهيد.
٢. الموقع والحدود.
٣. أصل ونسب قبيلة بني شهر :
   أ. أولاد الأزد بن الغوث.
   ب. أولاد الهنو بن الأزد.
   ج. أولاد الحجر بن الهنو.
   د. أولاد ربيعة بن الحجر.
٤. أقسام قبيلة بني شهر بن ربيعة :
   أ. شهر ثرامين.
   ب. بنو التيم.
   ج. بلحارث.
   د. العوامر.
   ه. شهر الشام.
   و. أثرب.
   ز. الشهارية.
   ح. ثربان.
   ط. آل العلاء.
   ي. آل الجحيني.
   ك. سفيان.
   ل. عبس.

نبذة عن قبيلة وبلاد بني شهر

١. تمهيد.

أ. قبيلة بني شهر قلب قبائل رجال الحجر، وأكثرهم سكاناً وأوسعهم أرضاً[١] وتعد من أكبر قبائل عسير، وأكثرهم تنظيماً، ورجالها من الشجعان [٢].

وقبيلة بني شهر من أعرق القبائل في الجزيرة العربية وأصرحها نسباً، ولا تزال في بلادها التي جاءها الإسلام فيها، وهي تحل محلها، ولم يطرأ عليها تغيير إلاّ ما نشأ من اتساع القبيلة وفروعها[٣].

وقبيلة بني شهر هي التي أنجبت الأمير محمد بن دهمان الشهري وجاهدت معه للدفاع عن الدعوة السلفية ومقاومة قوات محمد علي باشا.

ب. في مطلع القرن الثالث عشر الهجري لم يكن لأهل عسير حكومة مركزية يرجعون إليها، وإنما كانوا خاضعين لشيوخ القبائل[٤]، وكانت الخلافات والحروب والانقسامات قائمة بين كثير منها.

---

(١) سعيد بن عوض الأسمري، تاريخ رجال الحجر، ص ٢٧.

(٢) د. آل زلفة، دراسات من تايخ عسير، ص ٦٤.

(٣) د. صالح بن علي أبو عراد الشهري، تنومة، ص ٣٥.

(٤) أ. د. أبو داهش، أهل السراة...، ص ٤١.

ج. في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ،وعندما عاد ابن دهمان من الدرعية ، بعد أن استمع إلى علمائها ، فترة من الزمن، عن الدعوة السلفية ومقاصدها وأهدافها ، قام باستقدام الفقهاء من بلاد عبس في تهامة وتوزيعهم على مناطق نفوذه ؛ لتعليم الناس أمور الدين ، وحل قضاياهم الشرعية وإقامة الجمعة والجماعة، كما ذكرنا سابقاً ، ومن هنا أصبح لابن دهمان صفة الحاكم لهذه القبيلة في نطاق الحكم القبلي لبني شهر.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٢. **الموقع والحدود** : تقع بلاد بني شهر على سطح سلسلة سراة الحجر، وما انحدر منها غرباً إلى أغوار تهامة وبارق، ويَبَهْ، و ثَرْبَان، وحتى مشارف القُنْفُذَة، وكذلك ما انحدر منها شرقاً حتى بيشة، وبلاد شهران.

وعلى ذلك فإن حدود بلاد بني شهر من الشمال بلاد بني عمرو وبلاد بلقرن من جهة تهامة، ومن الجنوب بلاد بللّسمر والرَّيْش، ومن الشرق بلاد شهران وبيشة وجزء من بلاد بلحارث، ومن الغرب قبائل حرب بن مسروح وربيعة المقاطرة وحميضة في بلاد بارق(١).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد العسبلي في النماص ١٤٢٥هـ.

٣. أصل ونسب قبيلة بني شهر : تنتسب قبيلة بني شهر إلى شهر بن ربيعة بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر(وهو النبي هود عليه السلام). بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام). وقد استوطنت قبائل رجال الحجر سراة الحجر(١)عندما هاجرت من اليمن بعد خراب سد مأرب.

أ. **أولاد الأزد بن الغوث** (٢) :

(١) مازن.

(٢) نصر.

---

(١) يقول الشيخ حمد الجاسر (رحمه الله) : " وهذه السراوات تغيرت أسماؤها، وتداخل سكانها واختلطوا، وأصبح المعروف منها خمس سروات هي :

(أ) سراة ثقيف.

(ب) سراة بني مالك من بجيلة.

(ج) سراة غامد وزهران.

(د) سراة الحجر.

(هـ) سراة عسير. (انظر : الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٣٥٧).

أما سراة الحجر فهي أربع سروات :

(أ) سراة بللحمر.

(ب) سراة بللسمر.

(ج) سراة بني شهر.

(د) سراة بني عمرو. (انظر : أ.د. أبو داهش، أهل السراة، ص ٢٧).

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص٦١٥ ؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٣٠ ؛ ياقوت الحموي، المقتضب، ص٢١٩ ؛ السويدي ، سبائك الذهب، ص٢٧٠؛ سلمة العوتبي الصحاري، الأنساب ، ٤٥/٢.

(٣) عمرو.

(٤) عبدالله.

(٥) الهنو.

(٦) قُدار.

(٧) الأهيوب.

ب. **أولاد الهنو بن الأزد**(١):

(١) حوالة.

(٢) حجر.

(٣) عوهى.

(٤) الهون.

(٥) أفكة.

(٦) يزيد.

(٧) دهنة.

(٨) يرفى.

ج. أولاد الحجر بن الهنو(٢):

(١) كما في كتاب الأنساب للعوتبي الصحاري العماني:

(أ) ربيعة.

(ب) جهينة.

(ج) ريالة.

---

(١) الحموي، المقتضب، ص٢٤٤، الصحاري، الأنساب ٤٦/٢.

(٢) الصحاري، الأنساب ٤٧/٢.

(د) الديان.

(هـ) شهر.

(و) الأوس (الأواس). ولم يذكر هذا النسب غير العوتبي الصحاري.

(٢) أما ما ذكره ياقوت الحموي في كتابه " المقتضب"[١] فقال ولد الحجر:

(أ) الأواس.

(ب) عامر.

(ج) كعب. ثم فصل في أولاد كعب، (ويحتمل أن هناك كلاماً ناقصاً أو مفقوداً) ثم وضع نقطة. ثم استطرد الحموي فقال: " ولد ربيعة: شهراً، ومالكاً، والحارث، وعمراً، ونصراً".

والمرجح أن أبناء الحجر أربعة: الأواس، وعامر، وكعب، وربيعة. كما ذكر ياقوت في المقتضب، وهذا هو المرجوح.

ومما يُقَرّب هذا الترجيح ما قاله الشاعر الشنفرى عندما عَرّف بنفسه لوالد الفتاة فقال: " **أنا الشنفرى أخو بني الحارث بن ربيعة**"[٢].

---

(١) المقتضب، ٢٤٤.

(٢) مورج السدوسي، شعر الشنفرى الأزدي، ص١٨ (اشرف على طبعه حمد الجاسر)، وانظر: د. أميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص١١، الأعلام ٨٥/٥.

وكـذلك عنـدما عَـرّف الهمـداني(١) بسـلطان الجهـوة فقـال: " وصـاحبها – أي الجهـوة- **الجـابر بـن الضـحاك الربعـي مـن نصر بن ربيعة بن الحجر**".

ولعل بعضاً من بللسمر من الأواس(٢)، ومـن عـامر العـوامر مـن بني شهر، ومن كعب قبيلة كعب العمرية، ومن ربيعة بـني شـهر وبـني عمرو – والله أعلم- .

د. أولاد ربيعة بن الحجر(٣):

(١) مالك، (من ذريته بطون وعشائر بني التيم).

(٢) شهر، (من ذريته بعض أقسام وفخوذ الحجر حالياً)(٤).

(٣) الحارث، (ومن ذريته بعض قبائل بلحارث في تنومة ووادي تـرج والجهات الشرقية) (٥).

(٤) عمرو(تنسب إليه بعض قبائل بني عمرو الحالية).

(٥) نصر، (تنسب إليه بنو أثلة سـكان مدينـة الجهـوة سابقاً، وبعض قبائل بني أثلة الحالية).

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٤٦(تحقيق الشيخ بن بليهد).

(٢) محمد بن رداد الأسمري، الأواس بن الحجر...، ص٣٩.

(٣) ياقوت الحموي، المقتضب ، ص ٢٤٤.

(٤) لمزيد من التفاصيل انظر البهيشي ، مصدر سابق، ص٢٩.

(٥) من بني الحارث بن ربيعة الشاعر الشنفرى،وهـو عمـرو بـن مالـك الأزدي، ولقب بالشـنفرى لأنـه كـان غلـيظ الشـفة.(المقتضـب،ص٢٤٤؛وانظـر:مـورج السدوسـي،شـعر الشـنفرى الأزدي،ص١٥).

:. أقسام قبيلة بني شهر: وقبيلة بني شهر جمعت بين الاستقرار والنزوح إلى المراعي عند حلول الخصب (الربيع)، وإلى موارد المياه عند مواسم الجفاف ضمن مجال جغرافي محدود.

وسكان المنطقة يعتمدون في معيشتهم على الزراعة والرعي وذلك لغزارة الأمطار، وتنوّع البيئات، وكانوا يزوّدون مكة والمدينة بالمنتجات الزراعية والحيوانية، وكذلك كانت الحبوب تصدر إلى نجد عن طريق بيشة(١).

وأهل المنطقة إما حضر مستقرون يعتمدون في معيشتهم على الزراعة والتجارة أو بدو رُحَّل يعتمدون على الرعي وتربية الماشية وفي الوقت الراهن بدأ البدو يستقرون في تجمعات سكانية.

وقبيلة بني شهر تنتشر في السراة والبادية وفي تهامة(٢).

وتنقسم قبيلة بني شهر إلى اثنتي عشرة عمارة في السراة وتهامة والبادية، وفيما يلي تفصيلها:

---

(١) سعيد الأسمري، مصدر سابق، ص١٧٥، ١٧٦.

(٢) انظر : د. العمروي، قبائل إقليم عسير... ٢٠٩/١ – ٢١٧.

أ. شهر ثرامين [1]. ويحلون وسط بلاد بني شهر تقريباً، وينقسمون إلى خمسة بطون وهم :

(١) الكلاثمة حاضرة وبادية.

(٢) بنوبكر حاضرة وبادية.

(٣) بنوقشير حاضرة وبادية.

(٤) بنو جبير.

(٥) آل بريّاع (آل بن رياع) حاضرة وبادية.



ب. بنو التيم في السراة وفي تهامة. وهم بنو التيم بن مالك بن ربيعة بن الحجر، وينقسمون إلى أحد عشر بطناً وهم :

(١) آل زيدان بن محمد.

(٢) آل وليد بن عامر.

(٣) آل ليلح بن علي.

(٤) بلّجدع.

(٥) بنو زهير.

(٦) بنو حسين.

---

(١) **ثرامين :** نسبة إلى ثرمتين، إحداهما تسمى أم الغارين بين بني بكر وبني قشير، والأخرى بالقرب من مستشفى النماص العام(مقابلة مع د. عمر العمروي بالرياض ١٤٢٤هـ). بينما ذكر الأستاذ علي بن محمد العسبلي أن بعض كبار السن قالوا : أن سبب تسمية شهر ثرامين هو وجود تجويف في الجبال الغربية المطلة على امتداد وادي خاط على شكل الشهر يبدأ من مستشفى النماص حالياً إلى شعف آل رزيق، فأطلق على القبائل المقابلة له شهر ثرامين (انظر: أ. د. ابن جريس، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية، ص١٩٣).

(٧) آل صميد.

(٨) آل شغيب.

(٩) آل مملح.

(١٠) المجاردة.

(١١) آل مخلد [١].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

ج- بلحارث. وهم بنو الحارث بن ربيعة بن الحجر وهم تسعة بطون[٢] في السراة وتهامة والبادية :

(١) نازلة.

(٢) الجهاضمة (اليهاضمة) [٣].

(٣) بنو جار.

(٤) جَبِيْهة (يبيهة) [٤].

(٥) العوصاء.

(٦) آل دحمان.

(٧) آل الصعدي.

(٨) العُمَرة.

(٩) الشعفين.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: فايز بن سالم العميري، الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر، ص١٦٤، ص ٢١٥؛ وانظر: د. العمروي، قبائل إقليم عسير.... ١/ ٢٠٩.

(٢) د. العمروي، قبائل إقليم عسير ٢١٠/١ ؛ العميري، مصدر سابق، ص١٢٢.

(٣) تُقْلب الجيم ياءً في لجهة أهل المنطقة.

(٤) تُقْلب الجيم ياءً في لجهة أهل المنطقة.

د. العوامر. وينتسبون إلى عامر بن الحجر وهم ستة بطون :

(١) بنو عبد في السراة وفي تهامة[1] وهم :

(أ) بلحصين.

(ب) آل بهيش } دحيم
(ج) آل النهي. }

(د) بنو لام.

(٢) بنو سعد في السراة وفي تهامة.

(أ) كنانة.

(ب) بنو مشهور.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

هـ. شهر الشام. وهم ثلاثة بطون في السراة (٢):

(١) بنو ثابت.

(٢) بنو يوس.

(٣) آل هاشم.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

---

(١) ذكر الأستاذ علي بن محمد العسبلي حسب ما ذكر كبار السن أن بني عبد هم: دحيم (آل بهيش، آل النهي بما فيهم آل القرى)، وبلحصين.أما بنو سعد فهم بنو مشهور، وكنانة، وبنو لام. (**الأستاذ علي بن محمد بن فايز العسبلي**: من العاملين في قطاع التعليم لمدة تزيد عن أربعين سنة، وعمل مساعداً لمدير إدارة التربية والتعليم للبنين بالنماص سابقاً.ومن المهتمين بتاريخ وأدب وتراث المنطقة. انظر:أ.د.بن جريس، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية، ص١٨٩).

(٢) المصدر السابق ، نفسه.

و. أثرب: وهم سبعة بطون في تهامة، وهي كما يلي[1]:

(١) آل يحمد.

(٢) آل يعلاء.

(٣) آل وحيش.

(٤) آل عاصم.

(٥) آل محجوبة.

(٦) آل الشنيف.

(٧) آل يماني.

❁❁❁❁❁

ز. الشهارية (إم شهارية): وهم اثنا عشر بطناً في تهامة، موضحة كما يلي[2]:

(١) آل نعص.

(٢) آل المنظر.

(٣) آل يربوع.

(٤) آل شنية.

(٥) آل الزرعي.

(٦) آل حسن.

(٧) آل الشعبين.

---

(١) فائز بن سالم العميري، الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر ، ص١٨٥.

(٢) المصدر السابق ، ص١٧٧.

(٨) المعرية.

(٩) آل حديلة.

(١٠) آل حلوة.

(١١) آل جميل.

(١٢) آل المشحكة.

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

ح- ثربان: وهم عشرة بطون في تهامة ، وهي كما يلي[1]:

(١) الطلاليع.

(٢) آل مجامد.

(٣) القحمة.

(٤) العواجرة.

(٥) الزوكة.

(٦) آل حزمة.

(٧) آل غيلان.

(٨) آل سلمان.

(٩) آل راشد.

(١٠) آل لعلاء.

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٥٥.

ط.آل العلاء(آل لعلا): وهم عشرة بطون في تهامة، موضحة كما يلي(1):

(١) آل عياف.

(٢) آل موسى.

(٣) آل صعبان.

(٤) آل عامر.

(٥) آل مصبح.

(٦) آل عامر بن معافا.

(٧) آل خضير.

(٨) آل سعد.

(٩) آل مقشش.

(١٠) آل راشد وآل ذيبان.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

ي. آل الجحيني (آل إم جحيني): وهم ثلاثة بطون كبيرة في تهامة، موضحة كما يلي(2):

(١) آل قبيب.

(٢) آل موسى.

(٣) آل العنقاء.

---

(١) المصدر السابق، نفسه، ص١٩٠.

(٢) المصدر السابق، نفسه، ص١٩٠.

ك- سفيان: وهم أربعة بطون في تهامة، وهي كما يلي[1]:

(١) العصمة.

(٢) المحلف.

(٣) آل خرماء.

(٤) آل مجايش.

❁❁❁❁❁

ل- عبس: وهم أربعة بطون في تهامة ، وهي كما يلي[2]:

(١) آل عبيد.

(٢) حيد عبس.

(٣) آل عَمَّار.

(٤) الحصنة.

❁❁❁❁❁

---

(١) المصدر السابق ، نفسه، ص١٩٢.

(٢) المصدر السابق ، نفسه، ص٢٢٩.

الفصل الثاني

مدينة تنومة الزهراء
مقر إمارة الأمير محمد بن دهمان

الفصل الثاني

١) تمهيد.

٢) الموقع والحدود.

٣) تنومة عاصمة إمارة ابن دهمان

مدينة تنومة الزهراء[1]

١. تمهيد: تنومة مدينة عريقة. فهي إحدى المستقرات السكانية القديمة لبني شهر، وهي واقعة على طرق التجارة والحاج اليمني، وجنوبي شبه الجزيرة العربية، مما أضفى عليها مزيداً من الأهمية والمكانة، وكانت عاصمة حكم محمد بن دهمان.

ومدينة تنومة ثاني أكبر مدينة في بلاد بني شهر السراة الآن. وقد ذكرها الهمداني في كتابه " صفة جزيرة العرب " فقال في ص ٢٥٨ :"... سراة الحجر بن الهنو بن الأزد، ومدنها الجهوة، ومنها تنومة... ". ثم قال في ص٢٦٠ : "... وتنومة والأشجان ونحيان ثم الجهوة، قرى لبني ربيعة بن الحجر... ". هكذا متسلسلة ومرتبة من الجنوب إلى الشمال. ثم قال الهمداني ص ٢٦١ : "... تنومة وادٍ فيه ستون قرية أسفله لبني يسار وأعلاه لبلحارث ابن ربيعة". وكان هذا الوصف في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري الهجري، عندما وصف الهمداني تنومة وسكانها بلحارث المنتسبين إلى الحارث بن ربيعة بن الحجر. كما أورد الهمداني في ص٣٨١ قصيدة الشاعر أبو الحياش الحجري من الحجر بن الهنو، ومنها :

(١) **تنومة الزهراء** : هكذا سمّاها الشاعر أبو الحياش الحجري في قصيدته، انظر : الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٨١.

ومن الطود فالرنامات خضرٌ رويت فالتنومة الزهراء

فقرى الحجر جهوة الزرع والضرع فأشجانها الحنّا والجباء

وقال " كيناهان كورنواليس "عن سبت ابن العريف (وهو جزء من تنومة) : "سبت ابن العريف على بُعْد حوالي (٨) أميال تقريباً جنوب النماص وهو من الأسواق الرئيسية (١) لبني شهر، ومركز تجاري هام للبدو الشرقيين (شرق تنومة) الذين يجلبون التمر والخيول والجمال ويقايضونها بالقمح والحبوب "(٢). ثم قال عن تنومة : "... تنومة تقع على بُعْد ميل واحد جنوب سبت ابن العريف على طريق أبها - الطائف، وهي قرى كثيرة، مبنية من الحجر، وكانت سابقاً مركزاً تركياً. وتقع على ارتفاع عال، ويقال: إن مناخها شبيه إلى حد ما بمناخ لبنان، وهناك جدول قريب جارٍ تتشعب منه قنوات الري "(٣). ثم أضاف قائلاً : "... تنومة قرية كبيرة مؤلفة من حوالي (٢٠٠) بيتاً من الحجر، وحولها قرى أخرى. وتجري السيول في وادي تنومة باستمرار.والبلاد مروية جيداً

---

(١) يقال إن سوق السبت بتنومة كان تأسيسه في القرن الخامس الهجري. (أ. د. أبو داهش، أهل السراة...، ص ٥٤).

(٢) كيناهان كورنواليس، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، ص ٣٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٧.

بالمياه ويزرع فيها القمح والشعير والعدس بكثرة "[1].

وعرف بها الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد[2] فقال :

" تنومة مدينة عظيمة باقية بهذا الاسم إلى عهدنا هذا ، ويسكنها الآن بنو أثلة ، وهم بطن من الأزد ، ورئيسهم شبيلي"[3] وسكان تنومة هم قبيلة بلحارث وبعض قبيلة العوامر.

٢. **الموقع والحدود :** تقع مدينة تنومة بين درجتي العرض ١٨،٥٢ و ١٩،١٠ شمال خط الاستواء، ودرجتي الطول ٤٢،٠٤ و ٤٢،٣٤ شرق خط جرنتش على ارتفاع يقدر بـ (٢٠٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر. ويحدها من الشمال محافظة النماص، ومن الجنوب بللسمر، ومن الشرق صمخ، ومن الغرب مركز بارق ومركز ثلوث المنظر في تهامة. ومساحتها حوالي(٦٠٠) كيلو متراً مربعاً. وتبعد عن النماص (٢٥) كيلو متراً جنوباً ، وعن أبها(١٢٠) كيلو

---

(١) المصدر السابق، ص٩٤، ٩٥.

(٢) **الشيخ محمد بن عبدالله بن عثمان بن بليهد الخالدي** (١٣١٠- ١٣٧٧هـ الموافق ١٨٩٢ – ١٩٥٧م) ولد في بلدة غسلة من إقليم الوشم، وتعلم على علمائها. وكان يعمل بالتجارة ويمد جيش الملك عبدالعزيز بالتموين والإعاشة والأسلحة. ولاّه الملك عبدالعزيز مالية الطائف خمس سنين. له ديوانان من الشعر أحدهما بالفصحى والآخر بالعامية له ثلاثة مؤلفات ومنها تحقيق كتاب " صفة جزيرة العرب " للهمداني.(للمزيد ؛ انظر : مقدمة كتاب صفة جزيرة العرب، ص ١٣، ١٤ من تحقيق الشيخ بن بليهد) .

(٣) الهمداني، مصدر سابق، ص٣٣٢. (من تحقيق الشيخ ابن بليهد).

متراً شمالاً. ولها منفذان إلى تهامة عبر عقبة ساقين، وعقبة بِرْمَة، ومنفذها الشرقي تجاه بيشة المعروف بنقب الأحامرة [1] ومن غير المؤكد معرفة سبب التسمية[2].

وكان يطلق على تنومة سوق السبت أو بلاد ابن العريف. وتنومة في الوقت الراهن يتبعها قرى كثيرة وهي ضمن منطقة عسير الإدارية.

---

(١) أ.د. أبو داهش، حوليات سوق حباشة، عدد (٥)، ص ٢٩ وما بعدها.

(٢) انظر : موقع مدينة تنومة على شبكة الإنترنت والتفسيرات التي توصل إليها الباحث الأستاذ الدكتور عبدالله أبو داهش (حفظه الله) بشأن اشتقاق اسم تنومة؛ وانظر : العقيد محمد بن فراج بن سامرة، تنومة، من إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة(٧٤) عام ١٤١٠هـ، ص ٥٦ ؛ انظر: د.أبو عراد، تنومة، من إصدارات رعاية الشباب رقم(٤٦).

الفصل الثالث

الأمير محمد بن دهمان
ودوره في نشر الدعوة السلفية

الفصل الثالث

١. تمهيد.

٢. ارتباط بلاد بني شهر بعسير في عهد إمارة آل المتحمي.

٣. متى وكيف كانت بداية ابن دهمان؟

٤. موقفة من الدعوة السلفية.

٥. ظهور الدعوة السلفية في بلاد بني شهر.

٦. مساندة الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد لابن دهمان.

٧. منطقة نفوذ ابن دهمان.

٨. مقاومة الأمير ابن دهمان للحملات العسكرية المصرية التركية.

٩. نهاية نفوذ محمد بن دهمان.

١٠. بعض الأعمال التي قام بها ابن دهمان بعد انتهاء إمارته.

١١. مشاركات قبيلة بني شهر في الدفاع عن الدعوة السلفية.

أ. تمهيد.

ب. حل مشكلة أشراف المخلاف السليماني مع عمهما الشريف حمود بن محمد آل خيرات.

ج. استنفار قبائل عسير لحرب الشريف حمود حاكم أبي عريش بسبب عدم خضوعه للنفوذ السعودي.

د. مقاومة جيش محمد علي باشا في بلاد زهران، وفي وادي بسل جنوب الطائف.

الأمير محمد بن دهمان الشهري
ودوره في نشر الدعوة السلفية

١. تمهيد : الأمير محمد بن دهمان بن محمد بن خطّاف الشهري من قبيلة آل الصعدي التي تقطن مدينة تنومة، ويعد من الشخصيات التاريخية الهامة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، والنصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري في بلاد بني شهر، ويتمتع بالشجاعة والحنكة والدهاء القبلي، مما أهله لزعامة بلاد بني شهر.

ويعد من كبار مؤيدي الدعوة السلفية في منطقة بلاد بني شهر، ومن أمراء الدولة السعودية الأولى، ومن قادتها البارزين مثل آل المتحمي(١) في عسير، والمضايفي(٢) في الطائف، وابن

---

(١) **أمراء آل المتحمي**، انظر : الفصل السابع من كتابنا " المختصر في تاريخ بلاد بني شهر " لمزيد من التفاصيل عنهم.

(٢) **عثمان بن عبدالرحمن بن عون بن جمهور المضايفي**. من أهل العبيلاء من قرى الطائف وهو من قبيلة عدوان، وكان صهراً للشريف غالب بن مساعد، وقد تزوج أخت الشريف فكان صفيّه وأثيره. وتختلف المصادر في سبب خروج المضايفي على الشريف. وكان من القادة السعوديين المشهورين. وقد خصص الشريف جائزة لمن يقبض على المضايفي فظفر به أناس من قبيلة العصمة وسلموه للشريف في شوال عام ١٢٢٨هـ فسجن بالطائف ثم رُحل إلى جدة ثم إلى مصر في ذي القعدة من العام نفسه، وحاول الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد أن يفتديه بمائة ألف ريال فرانسي فرفضوا، وقد أخذ إلى الديار الرومية وقتل هناك (رحمه الله) قال الجبرتي : " في ١٢٢٨/١١/١٥هـ وصل عثمان المضايفي إلى الريدانية، ولما طلعت الشمس ضربوا المدافع من القلعة إعلاماً وسروراً بوصوله أسيراً، وقد أطعموه وحادثوه حتى قال بعضهم : يا أسفاً على مثل هذا إذا ذهب إلى إسلامبول يقتلونه. وفي ٢١ من الشهر نفسه أخذوه إلى الديار الرومية بعد أن وضعوا في عنقه الجنزير". (انظر: د.الزيد، عثمان المضايفي أمير الطائف والحجاز، ص٤٢، ٤٣؛ وانظر: ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد ٣٣٥/١؛ وانظر: تاميزيه، رحلة في بلاد العرب عسير، ٦٣/٢؛ د.آل زلفة، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني المصري ص٥٣ ؛ وانظر: الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٢٨٧/٣، ٢٨٨).

شـكبان(١) في بيشـة، وابـن مشـيط(٢) في شـهران، وبخـروش(٣) في زهران وغيرهم.

وهؤلاء القادة كانوا يتمتعون بالشجاعة والحكمة والمعرفة وقـاوموا ظلـم المصـريين والأتـراك، ووقفـوا مـع الدولـة السـعودية الأولى بكـل صـدق وإخـلاص، لنشـر الـدعوة السـلفية والـدفاع

---

(١) **سالم بن محمد بن شكبان.** شيخ قبيلة الرمثين من شهران، من أهل بيشة، قرية " الدحو". ولاّه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إمارة بيشة ورئاستها سنة ١٢٢٣هـ الموافق ١٨٠٨م إلى أن توفي آخر شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٩هـ الموافق ١٨٢٣م في بيشة وتولّى مكانه ابنه فهاد بن سالم. وكان سالم من أنصار الدعوة السلفية فأعطي إمارة بيشة. (انظر: ابن بشر، مصدر سابق ٢٨٦/١).

(٢) **مشيط بن سالم الرشيدي الحبابي القحطاني.** أمير قبائل شهران أرسله الإمام سعود بن عبدالعزيز على رأس قوة عسكرية من قبائل شهران لمساعدة الأمير عبدالوهاب بن عامر المتحمي في حملته على المخلاف السليماني عام ١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٩م.(انظر : ابن بشر، مصدر سابق ٣٠٣/١، ٣٧٣ ؛ انظر: الصميلي، العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص١٣٣ ؛انظر:د. آل زلفة، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص٤٢).

(٣) **بخروش بن علاس بن مسعود الزهراني.** من قرية العدية من قبلية قريش الحسْن شمال الأطاولة حيث بقايا آثاره وحصونه وخنادقه، كان شجاعاً مقداماً، قاوم الأتراك والمصريين، وقد ناصره محمد بن دهمان الشهري وقومه مع طامي بن شعيب أمير عسير. وكانت القيادة العامة للإمام عبدالله بن سعود. بعد محاولات كثيرة تمكن محمد علي باشا من القبض على بخروش حيث تمكن مجموعة من قومه القبض عليه وتسليمه إلى محمد علي باشا مقابل العفو عنهم وممتلكاتهم، وقد حاول الهرب فأمسكوا به وعذبوه بالطعن بالحراب حتى مات، ووضعوا رأسه في الخُرْج الذي على الجمل الذي يركبه طامي بن شعيب وعندما وصلوا مصر علّقوا رأس بخروش بين كتفي طامي (رحمهما الله). (د. الزيد، الرئاسة في قبيلة زهران، ص ١١ ؛ د.محمد بن مسفر الزهراني، بلاد زهران، ص ٣٥- ٣٧).

عنها، ومقاومة حملات محمد علي باشا[1] العسكرية ضد الدولة السعودية الأولى التي كادت أن تكون سداً منيعاً أمام المطامع البريطانية الاستعمارية في الجزيرة العربية والخليج العربي.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٢. ارتباط بلاد بني شهر بعسير في عهد إمارة آل المتحمي:

جاء في كتاب: "تاريخ عسيراً في الماضي والحاضر" [2] أن بلاد

---

(١) **محمد علي (باشا) ابن إبراهيم آغا بن علي** (١١٨٤- ١٢٦٣هـ الموافق ١٧٧٠- ١٨٤٨م) ألباني الأصل مستعرب ولد في بلدة "قولة" باليونان (كانت من البلاد العثمانية). بدأ حياته بائعاً للدخان وكان أمياً. تعلم القراءة والكتابة وعمره (٤٥) سنة. قدم مصر وكيلاً لقائد قوة من المتطوعين من (٣٠٠) رجلاً نجدة لرد الغزاة الفرنسيين عن مصر وجامل المماليك فناصره مع الألبانيين وأتراك" قولة" حتى كان والي مصر عام ١٢٢٠هـ الموافق ١٨٠٥م. ثم دخل حروباً كثيرة حتى بسط سيطرته وتخلص من المماليك بالقتل عام ١٢٢٦هـ. وأنشأ المدارس والمعامل والمصانع، وأرسل البعثات إلى أوربا، وألزمهم عند العودة بترجمة كل ما تعلموه إلى اللغة العربية، كما ألزم كل من دخل في خدمته أن يلبسوا الزي العربي (المصري)، ويتكلموا اللغة العربية، ويؤلفوا بها، أو ينقلوا كتبهم إليها. وفي عام ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٤٨م سلّم الأمور لابنه إبراهيم باشا. توفي بالاسكندرية، ودفن بالقاهرة. وله أخبار وحروب كثيرة. (للمزيد: انظر: الزركلي، الأعلام ٢٩٨/٦، ٢٩٩؛ د. عبدالرحيم، محمد علي باشا والجزيرة العربية، ج١، المقدمة؛ وانظر: ابن بشر، مصدر سابق، ٣٢١/١- ٣٢٣ لمزيد من التفاصيل).

(٢) هاشم النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، (ط٢)، ص ١٣٥، ١٣٦.

بني شهر لم تخضع لإمارة محمد بن عامر المتحمي(١) – المشهور بأبي نقطة – والذي كان يحكم عسيراً من عام ١٢١٥ - ١٢١٧هـ الموافق ١٨٠٠- ١٨٠٢م.

بينما استطاع أخوه الأمير عبدالوهاب بن عامر المتحمي(٢) – أبو نقطة – إخضاع بلاد بني شهر وبني عمرو لسلطة الدولة السعودية الأولى، وقد حكم عسيراً من عام ١٢١٧- ١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٢- ١٨٠٩م(٣).

وقد استمر هذا الوضع في إمارة طامي بن شعيب(٤) في

---

(١) **محمد بن عامر المتحمي:** (... – ١٢١٨هـ/... – ١٨٠٣م) محمد بن عامر المتحمي الرفيدي- أبو نقطة- تولى إمارة عسير سنة ١٢١٥هـ ، ومات بعلّة الجدري، وعلى يده انتشرت الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نجد- رحم الله الجميع- (الزركلي، الأعلام ١٨١/٦، هاشم النعمي، تاريخ عسير (ط٢)، ص١٣٤)؛ أحمد آل فايع، دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى، ص١٤١).

(٢) **عبدالوهاب بن عامر المتحمي:** أمير عسير خلال الفترة من ١٢١٧- ١٢٢٤هـ، دخل في صراع مرير مع الشريف حمود بن محمد أبو مسمار حاكم أبو عريش حتى قتل في معركة بيش عام ١٢٢٤هـ.(هاشم النعمي، تاريخ عسير، ص ١٣٧، أحمد آل فايع، مصدر سابق، ص١٦٥).

(٣) هاشم النعيمي، تاريخ عسير، (ط٢)، ص١٣٥، ١٣٦.

(٤) **طامي بن شعيب المتحمي:** (..... - ١٢٣٠هـ) من أقوى أمراء عسير وأكثرهم إخلاصاً للدولة السعودية الأولى، تولى إمارة عسير عام ١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٩م، وقاد حملات عديدة على المخلاف السليماني وتهامة اليمن، ثم شارك في التصدي للحملات المصرية على شبه الجزيرة العربية، مما جعل محمد على باشا يقرر القضاء عليه، فزحف بقواته نحو عسير واستولى عليها، وتعقب طامي بن شعيب بعد هزيمته حتى أمسك به بمساعدة من الحسن بن خالد الحازمي وزير الشريف حمود، ثم أرسل إلى مصر ثم إلى اسطنبول حيث قتل هناك عام ١٢٣٠هـ الموافق ١٨١٥م (الزركلي، الأعلام، ٢١٩/٣).

مستهل عام ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م حتى تم أسره من قبل القوات المصرية التركية عام ١٢٣٠هـ - ١٨١٤م(١) ، وبقيت بلاد بني شهر ضمن نفوذ أمراء عسير بعد ذلك.

وجاء أيضاً في كتاب "دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها" أن محمد بن دهمان كان أميراً على بلاد بني شهر، وكان ممن تشبع بمبادئ الدعوة السلفية عند وصولها، وقام بنشرها ، وعاضد آل المتحمي في الدفاع عن الدعوة.

كما برز ابن دهمان مع قومه في فترة حروب محمد علي باشا على الجزيرة العربية، وأُسر أحد أبنائه في إحدى المعارك مع الترك(٢).

كما أشار المصدر السابق إلى أن القوة التي دخلت عسير مع محمد بن عامر تقدمت بعد أن وطدت إمارته في طبب(٣) إلى جهات بني شهر.

---

(١) المصدر السابق، ص١٥٩.

(٢) أحمد يحيى آل فائع، دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، ص٤١.

(٣) **طبب:** عاصمة حكم آل المتحمي، وتقع في سلسلة جبال بين الآكام، وتتألف من خمس قرى صغيرة متفرقة، وقيل أنها كانت مركزاً لحكم ربيعة ورفيدة(أي بلاد أبو نقطة)، (أحمد آل فائع، مصدر سابق، ص١٤٥).

ولم تشر المصادر إلى وقوع خلاف بين الأمير محمد بن عامر وقبائل بني شهر وما جاورها(١).

وسواءً كان ما ذكره الشيخ هاشم بن سعيد النعمي أو ما ذكره الأستاذ أحمد آل فائع هو الصحيح ، فلا شك أن بلاد بني شهر بقيادة الأمير محمد بن دهمان كان لها دور مشرّف في قبول الدعوة السلفية ونشرها والدفاع عنها ، والمشاركة في المعارك التي خاضتها قبائل عسير في المخلاف السليماني وفي بلاد زهران وفي موقعة بسل تحت مظلة الدولة السعودية الأولى ، وهذا واجب يفرضه الانتماء الوطني.

مع أنني أميل وأرجح إلى ما ذكره الشيخ هاشم النعيمي آنفاً... والله أعلم.

٣. كيف ومتى كانت بداية ابن دهمان ؟ التاريخ يضن علينا بأخبار بدايته وتاريخها ، وقد جاء في رواية لحفيده علي بن ظافر بن فراج آل دهمان(٢) قال : إنه سبق له أن قابل المعمّر الشيخ شفلوت بن محمد بن حسين الشهري من آل برياع ومن سكان جبل منعا في تنومة - وعمره (١٢٥) سنة - وسأله ماذا يعرف عن ابن دهمان ؟

(١) أحمد يحيى آل فائع، مصدر سابق، ص١٥٤، ١٥٥.

(٢) مقابلة مع علي بن ظافر آل دهمان عام ١٤٢٥هـ بداره في تنومة.

فقال الشيخ شفلوت : إنه في منتصف عمره تقريباً سبق له أن قابل المعمّر محمد بن علي الرياعي الشهري البالغ من العمر (١٢٠) سنة ومن سكان قرية " الدحض"[١]، وقد ذكر له عن ابن دهمان ما يلي :

أ. أن الشيخ دهمان بن خطّاف الشهري كان شيخ قبيلته ومقدمهم، وكان بين بني شهر وبين بعض قبائل عسير وبللحمر وبللسمر خلاف على حدود في تهامة، فانتدب دهمان نجله محمد للإصلاح بين المتخاصمين.

بعد عودة القبائل طلبوا من الشيخ دهمان بن خطّاف أن تكون المشيخة لنجله محمد وذلك لما رأوا فيه من الحكمة والحنكة والدهاء القبلي، وصواب الرأي، وإصلاح ذات البين، فما كان من والده إلا الموافقة وتنصيب نجله مكانه عام ١١٩٨هـ الموافق ١٧٨٣م[٢].

ب. بعد تنصيب محمد بن دهمان شيخاً واصل الإصلاح بين القبائل وقام بتوسيع نفوذه ليشمل بلاد بني شهر وبني عمرو.

---

(١) **الدحض.** قرية كبيرة وقسم من أقسام آل بريّاع، والدحض تقع على جانب وادي نحيان. (د. العمروي، المعجم الجغرافي ٣/١٢٨).

(٢) لم يكن هذا التنازل من دهمان لابنه لقصور في دهمان ولا خروج من قبيلته عليه فإن القبيلة تحترم شيخها وكبيرها، ولكن ربما كان هذا الطلب نظراً لكبر سن الشيخ دهمان، فطلبوا منه أن يكون نجله محمد مكانه في الأمور التي تتطلب سفراً لراحة الشيخ فقط، وحتى الابن نفسه لم يكن ليرضى الخروج على أبيه وتولي مهامه.

وكان حريصاً على إقامة حدود الله - سبحانه وتعالى - والتمسك بالشريعة الإسلامية، وعدم السماح بالتناحر بين القبائل.

ج. قام بفتح عقبة ساقين في تنومة بين السراة وتهامة، وهي عبارة عن درج، ومسافتها حوالي (١٢) كيلو مترا. ويوجد في العقبة مكان يسمى " متكى" ابن دهمان كان يجلس فيه أثناء العمل في العقبة، وهو معروف عند سكان المنطقة في تنومة. وكان الغرض من فتح العقبة ليسهل الاتصال بين السراة وتهامة(١).

٤. **موقفه من الدعوة السلفية:** من المعلوم أن أصداء الدعوة السلفية قد وصلت إلى معظم أجزاء جزيرة العرب، وكانت الدرعية تستقبل الكثير من أبناء المناطق المختلفة الباحثين عن الحق، والراغبين في صلاح أحوال العباد والبلاد.

وممن سعى إلى الدرعية من أبناء بلاد بني شهر محمد بن دهمان وذلك في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، حيث رحل إلى الدرعية واستمع إلى أئمة آل سعود وعلماء الدولة السعودية الأولى فترة من الزمن(٢).

وعندما عاد إلى مقر إقامته في قرية آل الصعدي في تنومة قام باستقدام العلماء والفقهاء من بلاد عبس في تهامة بني شهر،

---

(١) مقابلة مع العقيد محمد بن فراج بن سامره بداره في تنومة عام ١٤٢٥هـ.

(٢) يقدرها أحفاده أنها كانت ثلاثة شهور. (مقابلة مع حفيده الشيخ علي بن ظافر بن فراج بن محمد بن دهمان عام ١٤٢٥هـ في داره بتنومة).

وقام بتوزيعهم على مناطق نفوذه، وذلك بهدف إرشاد الناس ووعظهم وحل قضاياهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وإقامة الجمعة والجماعة.

وقد استطاع أن يقضي على كثير من البدع والخرافات والشركيات في مناطق نفوذه، وذلك بالرغم من عدم المدد والمساندة من بعض القبائل وتقلّبهم في الولاء.



٥. ظهور الدعوة في بلاد بني شهر: ذكر الأستاذ الدكتور أبو داهش(١) أن ظهور الدعوة السلفية في بلاد بني شهر كان عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م إذ قال أحد علماء آل الحفظي في أحداث هذا العام: "**ودّين أهل السراة في تنومة**"(٢)، ومعنى ذلك أن أهل السراة في تنومة تبلغوا بالدعوة السلفية في التاريخ المذكور آنفاً.

---

(١) **أ.د. عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش:** أستاذ أكاديمي متخصص، يحمل الدكتوراه في الأدب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية جامعة الملك خالد في أبها. له مؤلفات وبحوث قيمة ومتنوعة، وقام بتحقيق عدد من المؤلفات والمخطوطات يصدر سنوياً كتاباً متخصصاً بعنوان " سوق حباشة ". وقد صرف معظم اهتمامه العلمي للعناية بالأدب والتاريخ في عسير والمخلاف السليماني.

(٢) أ.د. أبو داهش ، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب....، ص١٨. مع ملاحظة أن سكان تلك المناطق كانوا في تلك الفترة وما قبلها مسلمين، وعندهم بعض البدع التي انتشرت في الجزيرة العربية بشكل عام، نتيجة للجهل الذي كان يسود الجزيرة العربية كلها، ولذلك تأثروا بما تأثر به غيرهم بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

ومن هذا يتضح أن انتشار الدعوة في بلاد بني شهر كان في العام المذكور باعتبار تنومة مقر إمارة الأمير محمد بن دهمان في بلاد بني شهر وما جاورها. كما أن هذا يبيّن دخول مناطق نفوذ ابن دهمان في حكم السعوديين، وقبول مبادئ الدعوة السلفية(١)، وكان ذلك في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود(٢) (١١٧٩- ١٢١٨هـ)، والإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود(٣) (١٢١٨- ١٢٢٩هـ)، وابنه الإمام عبدالله بن سعود بن

(١) أ.د. أبو داهش، سوق حباشة عدد (٥)، ص ٤٠.

(٢) **الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود:** (١١٣٣- ١٢١٨هـ) عندما انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب كان عمره(٢٥) سنة، وقد استفاد من مجلس والده في ميدان الثقافة الدينية والتعليم، والخبرة السياسية والقبلية.تولى الحكم بعد وفاة والده عام ١١٧٩هـ.اتسع نطاق الدولة في عهده وكان يقود الجيوش بنفسه. قال عنه لطف الله جحّاف:" كان رجلاً بصيراً بالأمور متفرساً في الدول، عالماً بمثيرات فتن القبائل، سائساً حذراً، خبيراً بأحوال الناس، بطلاً شجاعاً فاتكاً يتحلى بحلية السلف ويدعو إلى الدين..."(انظر:اللجام المكين،ص٤١؛وانظر: ابن بشر، مصدر سابق، ٩٩/١؛وانظر:الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، ص٥٤؛ وانظر: الزركلي،الأعلام٢٧/٤؛وانظر:جحاف، درر نحور الحور العين،ص٥٤٧،مكتبة الإرشاد، صنعاء).

(٣) **الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود:** (١١٦٣- ١٢٢٩هـ الموافق١٧٤٩- ١٨١٣م) ولد بالدرعية ، **يعرف بسعود الكبير**، تولى الحكم خلفاً لوالده عام ١٢١٨هـ الموافق ١٨٠٣م ، قاد الجيوش خلال العقود الثلاثة الأخيرة من حكم والده، وامتد نفوذ الدولة السعودية في عهده إلى إمارات ساحل الخليج وعُمّان والحجاز وتهامة عسير وأجزاء من اليمن وجنوبي غرب العراق وجنوبي بلاد الشام، وذلك بين عامي ١٢٠٣- ١٢٢٦هـ الموافق ١٧٨٨- ١٨١١م. وقد وصلت الدولة في عهده إلى أقصى اتساعها وقوتها. (انظر: الأطلس التاريخي للمملكة، ص٧٠؛ الزركلي، الأعلام ٩٠/٣؛ الشوكاني، البدر الطالع ٢٦٢/١).

عبدالعزيز[1] (١٢٢٩- ١٢٣٣هـ)[2].

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

٦مساندة الإمام عبدالعزيز بن محمد لابن دهمان: وقد تأكد للإمام عبدالعزيز صدق أهداف ومقاصد الأمير محمد بن دهمان الشهري واستعداده لنشر الدعوة السلفية المباركة وحمايتها من المعادين لها والخارجين عليها، ولذلك أمده بالقوة المذكورة سابقاً وعددها (٣٠٠) رجلاً، وهكذا استطاع ابن دهمان أن ينشر الدعوة ويحميها، وأن يوسع نفوذه.

٧. منطقة نفوذ ابن دهمان: اختلفت الروايات والمصادر في حدود منطقة نفوذ محمد بن دهمان، وفيما يلي ما جاء في تلك الروايات والمصادر:

أ. اقتصر حكم محمد بن دهمان على بلاد بني شهر فقط، وعندما تذكر المصادر مشاركته في المعارك تقول: ابن

---

(١) الإمام عبدالله بن سعود: (... – ١٢٣٤هـ) من أمراء الدولة السعودية الأولى، تولى الإمارة بعد وفاة والده عام ١٢٢٩هـ، قاوم جيوش محمد علي باشا في أماكن متفرقة من الجزيرة العربية، وكانت الحرب سجالاً حتى عام ١٢٣٣هـ الموافق ١٨١٧م حيث سقطت الدرعية وأسر الإمام عبدالله بن سعود وأرسل إلى مصر، ثم إلى الأستانة، حيث قتل هناك (ابن بشر، مصدر سابق، ٣٦٥/١)؛ الزركلي، الأعلام ٨٩/٤).

(٢) المصدر السابق، ص٤٠ ؛ للمزيد انظر: الأطلسي التاريخي للمملكة، ص٥٤.

دهمـان مـع قبائلـه بـني شـهر حضـراً وبـدواً ولا تزيـد علـى ذلك[1].

ب. امتد حكم ابن دهمان ليشمل بلاد بني شهر وبني عمـرو[2] ولم تزد على ذلك.

ج. تـولى ابـن دهمـان إمـارة بـلاد رجـال الحجـر اعتبـاراً مـن ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م ، وذلك عندما أمده الإمام عبدالعزيز بن محمـد بـن سـعود بقـوة قوامهـا(٣٠٠) رجـلاً لبسـط نفـوذه وسيطرته، ولنشـر الـدعوة السـلفية وحمايتها مـن الخـارجين عليها[3].

د. أشـار صـاحب "كتـاب الـوجيز في تـاريخ وجغرافيـة بـلاد بـني شهر " إلى أن نفوذ ابن دهمان امتد إلى بلاد غامد وزهـران، وكـذلك بـلاد بلقـرن وبـلاد شمـران، إضـافة إلى بـلاد بـني شهر وبني عمـرو[4]، وقـد يكـون ذلـك ممكنـاً بعـد سـقوط بخـروش بـن عـلاس الزهـرانـي أمـير تلـك النـواحي في أيـدي المصريين والأتراك، وذلك بعد عام ١٢٣١هـ وقتله.

---

(١) عبدالله بن علي بن مسفر، أخبار عسير، ص٦٣؛ آل فائع، مصدر سابق، ص٤١.

(٢) أ.د. بن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين١٣، ١٤هـ(ط٢)، ص٢١٤، ٢٢٥.

(٣) البهيشي، مصدر سابق، ص٤٧.

(٤) العميري، مصدر سابق، ص٨١، ٨٢ ؛ د. العمروي، تاريخ رجال الحجر (مخطوط).

وكان مركز الأمير ابن دهمان مدينة تنومة (قرية آل الصعدي) وكان أحياناً ينقل مركزه إلى تبالة[1] وقد يكون سبب ذلك هو وجودها ضمن مناطق نفوذه، وقربها من مناطق اصلاح أحوال القبائل التابعة له وحل مشاكلها وإعلامها بوجوده ونفوذه(٢).

وقد أشار ابن دهمان في أبيات من مرثيته في ولده ناصر عندما أسره المصريون والأتراك فقال:

وأنا كنت قيدوم شهر ابن نصرا	**بسبعة بيارق على الرأس هيبه**
وأنا كنت قيدوم من قال حجري	**وعندي من الشور الأعلى صليبه**
وأنا كنت قيدوم صبيان غامد	**وزهران في وقت حرب لهيبه**
وأنا كنت قيدوم جيش صلاب	**وعندي من المنع مية كتيبه**
وأنا كنت قيدوم سبعة بيارق	**من البندر إلى تبالة وبيشة(٣)**

ومهما يكن فيما قيل عن منطقة نفوذ ابن دهمان ، وسواء اقتصر نفوذه على بلاد بني شهر أو شمل بعض أو كل بلاد رجال

---

(١) **تبالة** : بلدة تقع جنوب المملكة، وترتبط إدارياً بمحافظة بيشة وتبعد عنها (٤٥) كيلا باتجاه الغرب، ولها شهرة في كتب الأدب والتاريخ بسبب وجود صنم الخلصة بها، ووقوعها سابقاً في طريق الحاج اليمني (انظر : محمد بن جرمان العواجي، بيشة ص٥٧)، وقيل بأنه صنم لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة، وقد أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم جرير بن عبدالله البجلي لهدمه وحرقه. وما تبقى منه أزيل في عهد الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٣هـ (د.صالح بن عون الغامدي، بيشة ص٤١، ٤٢).

(٢) العميري، مصدر سابق، ص ٨١

(٣) انظر كتابنا أزهار الربيع من الشعر البديع، ص١٢٨، الأبيات من (٢٠- ٢٤).

الحجر، أو امتد إلى بلاد غامد وزهران، فقد كان ابن دهمان ممن عمل على نشر الدعوة السلفية ومحاربة الخارجين عليها، وكان من ركائز الأمن والإصلاح في بلاده ومع قبائله في وقت كانت الأحوال السياسية والأمنية تستدعي وجود شخصية في مثل شخصية ابن دهمان.

وكان ابن دهمان معروفاً عند الإمام سعود بن عبدالعزيز. وقد أرسل له رسالة مؤرخة في ١٥ رجب ١٢١٩هـ يشكره على الطاعة والوفاء، وحب الدين، ونشر الدعوة المباركة، ويكلفه بوضع من يثق فيه من الفقهاء والعلماء في القرى والطوارف ليعلّم الناس أمور الدين ويقيم حدود الله، والجمعة والجماعة... الخ[(١)].

ويظهر من هذه الرسالة أن العلاقة بين الرجلين كانت قوية، تحكمها الثقة المتبادلة ، واتفاق الأهداف الدينية والسياسية بينهما.

وقد أرسل أمير عسير طامي بن شعيب رسالة إلى الأمير محمد بن دهمان تتضمن قوله : "... بلغنا ما أمرتم[(٢)] به من الإمام سعود بن عبدالعزيز، فأنكم تستاهلون العزة والشرف من ابن سعود، وأسعدنا ذلك كثيراً"[(٣)] وهذه الرسالة تؤكد أن ابن

---

(١) انظر : صورتها في نهاية هذا الكتاب ، مصدر صورة الوثيقة من الأستاذ علي بن ظافر بن فراج بن محمد بن دهمان ، تنومة.

(٢) في الأصل : أمرتو.

(٣) انظر : صورتها في نهاية هذا الكتاب ، مصدر صورة الوثيقة من الأستاذ علي بن ظافر بن فراج بن محمد بن دهمان ، تنومة.

دهمان لم يكن معادلة سهلة في المنطقة ، بل كان من رموز القادة في تلك الحقبة التاريخية.

ولا شك أن ابن دهمان ممن ساند الدولة السعودية الأولى في نشر الدعوة، والدفاع عنها بصدق وإخلاص، ومقاومة الحملات العسكرية المصرية التركية. كما كان له علاقة تعاون وتشاور وتنسيق مع أمراء عسير على اعتبار أن الجميع يعيش تحت مظلة الدولة السعودية الأولى.

٨. مقاومة الأمير ابن دهمان للحملات العسكرية المصرية التركية:

لقد أُبتليت الجزيرة العربية - وخصوصاً نجداً وعسيراً- بحملات والي مصر محمد علي باشا العسكرية ولم تسلم بلاد بني شهر من تلك الحملات العسكرية، بل نالها الكثير من ويلات وجور تلك الحملات.

وفي أواخر عام ١٢٢٦هـ الموافق ١٨١١م هجمت قوة مصرية تركية بقيادة المقدم (البكباشي) محمود بيه التركي على بلاد بني شهر وما جاورها في مكان يسمى " لتانين "(١).

وقد انتصر بنو شهر بقيادة ناصر بن محمد بن دهمان(٢) في تلك المعركة. وقد تمكن الأتراك والمصريون أخيراً من القبض

(١) **لتانين:** جبلان في رهوة آل وليد ، شمال النماص، يطلان على وادي صدريد من الشمال.

(٢) العميري، مصدر سابق ، ص١٠.

على ناصر بن محمد بن دهمان ونفيه نفياً سياسياً. ولم يعد إلى وطنه كغيره من الأمراء والشخصيات في الجزيرة العربية، وقد أعدم في نطاق تصفية الشخصيات الفاعلة ضد المصريين والأتراك في المنطقة. ولم يتمكن أحد من الأسرى من العودة إلاّ من تمكن من الهرب أو المجموعة التي كانت مع الشيخ أحمد بن عبدالخالق الحفظي(١) – رحمه الله - .

وقد جادت قريحة والده محمد بن دهمان، فصوَّر فَقْد نجله ناصر تصويراً صادقاً، وأشاد بابنه هذا القائد الشجاع الذي لم تسعفه الأيام كثيراً في ترسيخ أهداف والده النبيلة، فقال يجسد مشاعر الأب الصادقة تجاه ابنه(٢) :

---

(١) **الشيخ أحمد بن عبدالخالق الحفظي**: (١٢٥٠- ١٣١٧هـ) ولد بقرية عثالف بوادي حلى من أعمال تهامة، نشأ في حجر والده، وتلقى مبادئ العلم عليه، ارتحل إلى المخلاف السليماني والحجاز، وتلقى العلم على عدد من المشايخ. وعندما عاد درّس في المدرسة الحفظية في عثالف، ثم تولى القضاء في عسير في عهد إمارة محمد بن عائض. له عدد من المؤلفات، وكان ضمن أسرى عسير عام ١٢٨٩هـ الذين نقلوا إلى بلدة يانيه. وعادوا عام ١٢٩٣هـ. (انظر: أ.د.أبو داهش، حوليات سوق حباشه عدد (٥) ١٤٢١هـ ص ٦٣ وما بعدها؛ وانظر: مقدمة خطبة الشيخ الحفظي أمام السلطان العثماني من تحقيق أ.د. أبو داهش).

(٢) قام الأستاذ علي آل دهمان بجمع أبيات هذه القصيدة وعددها (٥٢) بيتاً.وقال أنها قيلت بعد أسر ناصر بن دهمان من قبل الأتراك والمصريين وإعدامه في أستانبول - رحمه الله- .
كما شارك في جمعها محمد المحبي، وعبدالله البهيشي، وسعد بن جري، وفايز بن سالم، وعبدالهادي الشهري، وكاتب هذه السطور.

مرثية محمد بن دهمان بن خطاف الشهري(١)

١	ألا يـالله اليـوم يـا مـن سمعـني	ويـا مـن لـه العلـم جهـره وغيبـه
٢	ألا يـالله اليـوم تـزين(٢) صـحيح	وعظّـم لـه الأجـر عنـد المصـيبة
٣	وتغفـر ذنوبـه وتسـتر عيوبـه	إذا حـال دونـه صـليّ (٣) قطيبـه
٤	فـلا همّـي الملـك لـو فـات منّـي	ويبقـى سـبحانه وخلقـه ذهيبـه
٥	يقولـه محمـد وطرفـه سـهيد	وصـارت عيونـه علـى النـوم غيبـه
٦	سـهيد علـى ولـد فـات منّـي	ووخّـر علـى الجـوف ضـوء لهيبـه
٧	أنـا انسـبت جـده فـلا بحـت سـده	فجـاء مثـل لشبيل(٤)يهـوى ضريبـه
٨	عـذاب السّـبايا مقـدي السّـرايا	سـعود الجماعـة نهـار الغصـيبه
٩	عبـا في لتـانين يـوم مشـيب	نهـار التقـاء المحملـين التعيبـه
١٠	نهـار الحشـاير يلـوف العشـاير	بطعـن وضـرب اللجـيني(٥)وشـيبه
١١	لعينيـك يـا ناصـر أنـي مـريض	وذا فعـل مـن هـو يفـارق حبيبـه
١٢	أنـا منـك مثـل الـذي نهب مالـه	وقفّـوا بـه الخـبره المسـتطيبه
١٣	أنـا منـك مثـل الـذي ولـي سنحه	ووليـه عـرام نهـار وريبـه
١٤	أنـا منـك مثـل الـذي سـاق زرعـه	قـدى للصـرام أمّ لاعـه ضـريبه
١٥	ويـا ناصـر المنـع تسـلم يمينـك	وفعلـك في الـترك كـل دري بـه
١٦	ويـا ناصـر المنـع يـا غـبن عـيني	علـى شـوفتك عقـب طـول المغيبـه
١٧	ويـا ناصـر المنـع قـد فـات مـني	كمـا فـات صيد الخـلا مـن ضـريبه
١٨	إذا جـاء ينوشـه بريـع قريـب	إذا هـو بالأقصـى تعـدّى شـعيبه

(١) انظر كتابنا" أزهار الربيع من الشعر البديع" ، ص ١٢٤، وما بعدها.

(٢) تزين: تنجّي.

(٣) صليّ: ما يلحد به القبر.

(٤) لشبيل: نوع من الخناجر (الجنبية).

(٥) اللجيني وشيبه: نوع الذخيرة المستخدمة في ذلك الوقت.

١٩ ويا ناصر المنع قد فات مني — وقدني من الحصن عند الزريبه

٢٠ وأنا كنت قيدوم شهر بن نصرا — بسبعة بيارق على الراس هيبه(١)

٢١ وأنا كنت قيدوم من قال حجري — وعندي من الشور الأعلى صليبه

٢٢ وأنا كنت قيدوم صبيان غامد — وزهران في وقت حرب لهيبه

٢٣ وأنا كنت قيدوم جيش صلاب — وعندي من المنع مية كتيبه

٢٤ وأنا كنت قيدوم سبعة بيارق — من البندر إلى تبالة وبيشه

٢٥ وأنا كنت لا شفت درب المخاطي — رددنا الخطأ عند من هو يجيبه

٢٦ وأنا كنت لا شفت درب المخاطي — منعنا الخطأ لو يكن من قريبه

٢٧ نحب السلامه ونخشى الملامه — وللوجه عند العواني نصيبه

٢٨ نصالي ونصلى القنا والحرايب — ونهوي بشامان ما نتّقي به

٢٩ على ظهر صامل وكامل وغاوي(٢) — نردّ العدا صبح وإلاّ مغيبه

٣٠ قعدنا ثمانين يوم بلا ماء — وننحر من البلّ ونشرب حليبه

٣١ كسرنا العساكر وخذنا الغنايم — وخذنا جمال وخيول غصيبه

٣٢ رجال القبايل على أغلى الذلايل — وكل على نبّته نعتزي به

٣٣ ومن بعد ما راح ناصر صغرنا — صغارة غريب بدار غريبه

٣٤ ولو كان ناصر سلم من الخيانة — وصل باب صنعاء ومكه وطيبه

٣٥ ولكن تقدّم على ظهر غاوي — نهار الأحد (٣) صار للشمس غيبه

٣٦ تلقّى صفوف العدا بالمهنّد — وطايح وصايح ولا من يجيبه

٣٧ وحين أقفوا الترك قد ردّ ناصر — ورمحه وسيفه بالأيدي قطيبه

٣٨ ولا يدري إن العدو عاد حوله — ولفوا عليه الخيول النجيبه

---

(١) في حالة الحرب على بني شهر سبعة بيارق، بيرق بلحارث، وبيرق العوامر، وبيرق شهر ثرامين، وبيرق بني التيم في السراة وفي تهامة، وبيرق آل بركوك، وبيرق آل أثرب، وبيرق لأهل ثربان (مقابلة مع علي بن دهمان).

(٢) صامل، وكامل، وغاوي: من خيول ابن دهمان.

(٣) يحتمل أن يكون هو اليوم الذي أسر فيه ناصر.

٣٩ وحَـيّ إلى شـاف للقـوم بديـه ... شـرد مـن العسـاكر وخـلا صـحيبه

٤٠ تـرى الـلاش مـا ينفعك لـو تعَـزْوى ... وعنـد الصـبايا يجبـب غبيبـه

٤١ وكـب الـذي شـب مـا فـاد مـدح ... ولا عنـده إلا عـداوة قريبـه

٤٢ هتيـل بتيـل بخيـل ذليـل ... سـوا حضـرته أو سـوا في مغيبـه

٤٣ كـثير المـدايح قليـل الريـايح ... سـوا حضـرته أو سـوا في مغيبـه

٤٤ فـلا تـدّعي بـه ولا تبتهـي بـه ... ولـو جـاء علـى المـال صـباح ريبـه

٤٥ أحـب المـؤثر ولـو ثـار بالشـر ... إذا جـاب بعوجـاء فهبهـا مصـيبه

٤٦ وينعى الذي قال مثل ابن مالح(١) ... مـداني الا صـاحيب راعـي مشـيبه

٤٧ وينعـى الـذي قـال مثـل ابـن مـالح ... إذا ضـاق حوض البلاء أوطى حنيبه(٢)

٤٨ وينعـى الـذي قـال مثـل ابـن مـالح ... إذا مـر بـالقفر يرعـى عشـيبه

٤٩ تحضّـاه ناصـر علـى ظهـر غـاوي ... علـى سـابق وابـن مـالح عصـيبه

٥٠ وأنـا هَيّضـني مـا جـرى عنـد ناصـر ... وأنـا اليـوم تبتـه ولا عـاد لـي بـه

٥١ فيـا شـامت بالـذي صـار عنـدي ... فلابـد يـاجي لكـل نصـيبه

٥٢ ختمنـا الروايـا بسـيد البرايـا ... ونرجـي مـن الله ثـواب يجـي بـه(٣)

ومن يتدبر معاني هذه القصيدة يجد أن أسر ناصر قد ترك في قلب الأمير محمد بن دهمان جرحاً نازفاً في وقت كان بأمس الحاجة إلى هذا الابن الشجاع عندما تكالبت عليه الأحداث

---

(١) **محمد بن مالح** : من عائلة السفياني من لقضاف من آل الصعدي(المنزل الأعلى) وكان المرافق الخاص لناصر بن دهمان في جميع تحركاته وذهب معه إلى اسطنبول. (مقابلة مع محمد بن فراج بن سامره).

(٢) الحنيب: الضيّق.

(٣) انظر: كتابنا : أزهار الربيع من الشعر البديع، ص١٢٤.

واختل الزمان. وإذا أخذنا أسلوب الشاعر في هذه القصيدة بعين النقد الأدبي، فإننا نستطيع القول: إن اعتداد الشاعر بنفسه لم يحل بينه وبين الإفصاح عن عمق المأساة التي خلفها فقد هذا الابن، ولذلك نجده يكرر صيغة" الأنا" في أبيات متلاحقة يبين من خلالها ما تركه فراق ناصر في نفسه.

كما نجد صيغة النداء " يا" وهذه الصيغة تستعمل في اللغة العربية لنداء البعيد بما يفصح عن إيمان الشاعر بأن هذا المنادى "ناصراً" أصبحت عودته في حكم المستحيل.

إن هذه القصيدة على الرغم مما فيها من التجاوزات اللغوية والعروضية تعد بكل المقاييس النقدية وثيقة تاريخية فيها ما فيها من المعاناة والتصوير الحي للواقع الذي يعيشه الأمير ابن دهمان في تلك الأيام، كما نجد فيها توثيقاً لمكانة الرجل وزعامته لقبائله.

ونجد في القصيدة كذلك إيماء إلى تقدم العمر بالرجل ، وقد وجد ابن دهمان في الشعر متنفساً للبوح بما في نفسه تجاه أحداث عصره. فكانت هذه القصيدة التي نرددها دائماً في مجالسنا وخلواتنا.

وأستطيع القول: إن هذا النوع من الشعر الذي يرفضه كثير من النقاد بحجة عاميته أو شعبيته يعد بحق من صميم ذاتنا وفكرنا، ويعبر عن وقائع تاريخية ، ولولاه ما عرفت ولا أميط اللثام عنها ولضاعت في دياجير النسيان.



وعندما علم ابن دهمان بتقدم القوات المصرية التركية إلى عسير شعر بالخطر، وعلم أن تدمير قلعته وحصونه، ونهب أمواله، ومحاولة أسره سيكون من أول مهام تلك القوات.

وقد تمكنت القوات المصرية التركية فيما بعد من نهب أمواله وخيله، وكذلك من هدم وتخريب حصونه وقلعته، وقد فر من القلعة الكائنة في رأس الجبل مع مجموعة من أتباعه(١).

وقد أرسل ابن دهمان بالقصيدة التالية إلى الشيخ بخروش الزهراني يطلب منه الوفاء بالعهود التي بينهما لمقاومة القوات الغازية. وكان ذلك حوالي عام ١٢٣١هـ.

قام بخروش بمهاجمة مؤخرات تلك القوات وخطوط إمدادها(٢)، ولكن مجموعة من قومه تمكنوا من اعتقاله وتسليمه إلى قائد القوات المصرية التركية مقابل العفو عنهم وعن ممتلكاتهم(٣).

وفيما يلي قصيدة ابن دهمان إلى بخروش :

١ سر يا ذميري على شقر المهار العسيفات

إلى الصديق الصادق المصدوق راعي المهمات

٢ بخروش بن علاس حلاّل العقد من نشبها

قل له ترى العهد(٤) الذي بيننا ما بعد مات

---

(١) أ.د. عبدالرحيم عبدالرحمن، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، ٥٨٤/٢.

(٢) د. الزيد، الرئاسة في زهران، ص١٢.

(٣) المصدر السابق، ص١٣.

(٤) يقصد مقاومة تحرك قوات محمد علي باشا باتجاه مناطق نفوذ ابن دهمان.

٣ وأسمــع ﴿ القِبْلــة رعــود وَبَــرْقٍ زعمهــا

خــوﷺ مــن الــبرّاق أيضــا ولــو مــات(١)

٤ يــا راعــي الحــيلات والــردات وأنــت زعمهــا

تخــبر عهــود اللــي وضــعنا حلّهــا صــعب قــد فــات

٥ أنا على ديني وعهدي مع الشيخ(٢) وأنا لزمها

يــا كثــر مــا غــاب سيفي مــن نصابه مــا قلـت لـو مـات

٦ أبغـــى الوفـــاء والطيـــب وأنـــتم هـــلٍ لـــه

وأيضــاً لنــا ﴿ الوفــاء عــاده وعــوده وأعلــى المهمــات

٧ يقــول بــن دهمــان ردوّا عليّــه تراهــا خطيّــه

مــن هــي طريقــه هتيــل بتيــل ذليــل وخــان المهمــات

٨ تكفـــون ردّة تشـــبه الماضـــى عناهـــا

حنّــا رجــال الحجــر نخشــى المعابــه ولــو مــات(٣)

٩ يقلـــون شـــب النـــار وأحـــذر لهبهـــا

يقــول أبــو ناصــر(٤) أمــيرٍ زعــيمٍ مــا بعــد مــات

١٠ يـــالله تكفـــي ربعنـــا مـــن لهبهـــا

ســـنة محمـــد نتبعهـــا ولـــو مـــات(٥)



(١) لومات: اللوم والعتاب.

(٢) الشيخ : يعني بذلك الإمام السعودي ﴿ الدرعية.

(٣) المعابة ولو مات: العيب واللوم.

(٤) أبو ناصر: هو الأمير محمد بن دهمان وناصر نجله الأكبر.

(٥) مقابلة مع الشيخ علي بن ظافر آل دهمان، ومن الملاحظ أن هذا النظم ليس قوي الترابط والسلاسة مثل باقي نظم ابن دهمان، وقد يكون بسبب ضعف حفظ الرواة.

٩. نهاية إمارة محمد بن دهمان : جاء في وثيقة عثمانية رقمها (١١٧) وتاريخها ٢٧ رجب ١٢٣٢هـ الموافق ١٢ يونيه ١٨١٧م، وموضوعها: الاستيلاء على تهامة حتى نهاية بيشة(١)، وتتضمن ما يلي:

أ. عندما علم ابن دهمان بتحرك جيش الإسلام عليه، وبعد فتوحات بيشة فرّ من القلعة الكائنة في قمة الجبل مع أربعة أو خمسة من الأشقياء التابعين له(٢)

ب. صدر الأمر بهدم وتخريب القلعة المنحوسة.

ج. نهب الأموال التي فيها، وقد احضروا معهم بضعة رؤوس من الجياد بعد أن دمروا القلعة.

د. **تعيين مشايخ جدد لجميع القبائل** وتخصيص اللازم لهم من زكاة البلاد وذلك **بعد إعلانهم الطاعة**.

ولعل في ذلك ما يشير إلى بداية نهاية إمارة محمد بن دهمان.

وبعد ذلك ساءت أحواله، ولم يجد السند والعون من كثير من القبائل خاصة المجاورة بسبب وجود كثير من الضغائن والأحقاد السابقة **وكذلك عمل الأتراك والمصريين على استمالة شيوخ ونواب القبائل أحياناً بالمال، وأحيانا أخرى بالتهديد.**

---

(١) انظر: الوثيقة عند د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، ٢/٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦ ؛ انظر صورتها في نهاية الكتاب وانظر : أيضاً الوثيقة رقم(١٣٧) وتاريخ ٢ ذي القعدة ١٢٣٢هـ المرفق صورتها في ملاحق هذا الكتاب (المصدر السابق، ٢/٦٠٠- ٦٠٢).

(٢) من الملاحظ أن الوثائق التركية المصرية تتضمن **أقذر الأوصاف والشتائم** لأمراء ومشايخ القبائل..

ولذلك لم يستطع أن يستمر في نهجه، ولم يكن لديه من الأبناء بعد القبض على ناصر إلاّ فراج وكان لا يزال صغير السن. ولم يجد من يقوم بخلافته فانتهى حكمه في تلك الفترة.

ويحتمل أن إمارته انتهت في العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري، أي بنهاية الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ الموافق ١٨١٨م على أيدي قوات محمد علي باشا والي مصر.

وبعد ذلك عاش كقائد **من قادة قوات عسير، كما كان حاكماً لبيشة في عهد الأمير عائض بن مرعي المغيدي.**

وعندما قام محمد بن دهمان الشهري بالنصح والإرشاد لقبائله لاقى منهم بعض الصعوبات في تقبّل أمره، ولكنه كان حازماً في جميع أموره.

وقد قال القصيدة التالية التي توضح وتبيّن واقع الحال مع قبائله عندما كان في قمة مجده وقوته وهو يعدّد مفاخرهم، وفيما يلي القصيدة:

١ **أهل القرى ربعي بعسر ومسرات**

هذا صحيح وكل مطرود ملحوق

٢ **مقاديم قومي كل ما صار فزعات**

جاهم ومسبل وابن مالح وبيروق[١]

٣ **ناصر ذميري**[٢] **في عصيب المهمات**

إلى بدا للحرب رايات وشروق

---

(١) جاهم ومسبل وابن مالح وبيروق : من رجال ابن دهمان، وليس لدينا عنهم أي معلومات، وقد ذكر أنهم مقاديم قومه

(٢) ناصر ذميري : ناصر بن محمد بن دهمان مرسولي في المهمات الصعبة.

٤ نصـبّح عـدانا بالضّحَاوي وروحـات
ونرعى البهيم(١) ونجد(٢) دام أن به فُوق(٣)

٥ نضحي بترجس(٤) والعشا بالحزيمات(٥)
حتى ربت ترعى بها الشاه والنوق

٦ الأرض تجدب وأرضنا ماء وخيرات
حجاز وتهامة وبيشة لنا سوق

٧ راعي الغنم يسرح ويرعى وقد بات
في نجد والنصباء وليت الصحن(٦) فوق

٨ نشرب دلال البن صُفْر المصبّات
وننطح رجال عندهم للوفا ذوق

٩ لبني شهر في الحرب صولات وجولات
وياكم ردعنا عصبه الجور والبوق

---

(١) البهيم من روافد وادي ترج في بلاد بلحارث وهو واد كبير تجتمع فيه الأودية من بلاد رجال الحجر؛ بينما ذكر العقيد محمد بن فراج بن سامره أن البهيم: هو الموقع الذي يفصل بين آل دحمان وآل الصعدي وهو وادٍ وبلاد وتقع في سوق المثلث في تنومة وكان حولها خندق وأبواب كان يسمي (الثغر) والذي بناه بني ثابت عندما استعان بهم ابن دهمان حيث يقول شاعرهم:

سلام يا ثغر بنيت حصونه ... من يوم ربّض عالصفا العادية

وقد رد عليه والد الشاعر علي بن نغاش فقال:

متنقد يا من حمى من دونه ... وأنا معه في الشط يوم قرونه

(٢) نجد : الجهات الشرقية للسراة.

(٣) فوق : نوع من النبات تراعاه الأنعام.

(٤) ترجس: الوادي الثاني بعد وادٍ ترج حيث تجتمع فيه الأودية من تنومة وسدوان وخارف.

(٥) الحزيمات: من ضواحي بيشة.

(٦) النصباء والصحن : مراعي إلى الشرق من وادي بيشة.

١٠ نركب مهار طايعات وعسيفات
نَرِدْ العذيبه والبجيله وماء روق(١)

١١ وإن صار في الأفلاج صايح ونبّات
نفزع كما فعل المحبين للشوق

١٢ وندرا الخطا ما دام قَدْرٍ وشيمات
ونعطي حقوق الجار والضيف مسبوق

١٣ وأن كان في الأطراف بيع وشريات
قمنا بردّ الفعل والكيل مطبوق

١٤ يبشر بنا الداعي إلى شب غارات
يبشر بجيش مثل رعد وباروق

١٥ حرابنا يصبر لضاحك وشمات
تشهد لنا حظوه وضهياء وهبروق(٢)

١٦ ولا فزعنا إلا بعد سبع زلات
منع ونهب وشيء من المال مسروق

١٧ يا ناشدٍ عنا بالأيدي علامات
رماح وسيوف وبارود مسحوق

١٨ أهل المثل يروون قبلي حكايات
هذا صحيح وكل مطرود ملحوق

١٩ ما قال بن دهمان ما فيه ميلات
وأنا على عهدي مع الشيخ موثوق(٣)

---

(١) العذيبة والبجيلة وماء روق: موارد ماء إلى الشرق من بلاد بني شهر مع بللسمر قرب صمخ في بلاد شهران.

(٢) حظوة وضهياء وهبروق : موارد ماء على حدود بني شهر مع بللسمر وشهران من الشرق.

(٣) أي أن ابن دهمان مع الإمام في الدرعية الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود بالصدق والإخلاص.

٢٠ ويـــا قايـــل كـــنّ ابـــن دهمـــان قـــد مـــات
مطـرود غايـات الرجاجيـل ملحـوق(١)

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

١٠. بعض الأعمال التي قام بها ابن دهمان بعد انتهاء إمارته :

أ. عنـدما ضـعف نفـوذ الأمـير محمـد بـن دهمـان في المنطقـة، مـع اسـتمرار ملاحقتـه مـن قبـل القـوات المصـرية التركيـة، وبعـد تخريب وهدم حصونه وقلاعه ونهب أمواله، وأسـر ولـده ناصـر، وعدم مسـاندته من القبائـل الـتي كـان يحـكمها بسـبب أحقـاد وضغائن سابقة عاش الأمـير ابـن دهمـان كقائـد مـن قـادة قـوات عسير وقام بالأعمال التالية :

(أ) أثنـاء الهجمـات المتتاليـة علـى عسـير كـان مـن رأي محمـد علـي باشـا بقـاء الأشـراف في حكـم المنـاطق العسـيرية حتـى لا ينفـرد شـيوخ عسـير بـالأمر. **ولكـن أهـل الـبلاد نفـروا مـن سـلوك الأشراف وسيرتهم في الناس بالظلم وجمع الأموال**. وقد قـام ابن دهمان بمهاجمـة الشـريف عبدالمعين أمـير بـني شـهر (المعيّن من قبل المصـريين) وذلـك بقصـد إخراجـه مـن قريتـه(٢)، وكـان ذلك في عام ١٢٤٢هـ الموافق ١٨٢٦م في عهد إمارة الأمير علي بـن مجثل أمير عسير حينذاك. وقد استطاع ابن دهمـان إخراجـه مـن

---

(١) مقابلة مع محمد بن عامر المحبّي الشهري عام ١٤٢٦هـ، ومقابلة مع الشاعر سعد بن فايز بن جري الأثلي بالرياض عام ١٤٢٨هـ.

(٢) د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية ٢/١٥٠، ١٥١.

المنطقة، وذلك بعد أن أصبح موقف القوات المصرية التركية في وضع سيئ للغاية بسبب نقص المؤن والذخيرة.

(ب) كان ابن دهمان حاكماً لبيشة عام ١٢٤٩هـ الموافق ١٨٣٤م عندما هاجمتها الحملة العسكرية المصرية التركية بقيادة أحمد يكن باشا(١) والشريف محمد بن عبدالمعين بن عون(٢)، وذلك في عهد إمارة الأمير عائض بن مرعي المغيدي(٣) أمير عسير وقد انسحب ابن دهمان يرافقه الشيخ الفويه(٤) أحد شيوخ بيشة(٥) للمشاركة مع جيوش عسير لدحر المعتدين.

(ج) كان محمد بن دهمان برتبة (قوة) في رغدان في بلاد غامد، وذلك في عهد إمارة الأمير عائض بن مرعي المغيدي أمير عسير عام

---

(١) **أحمد يكن باشا:** ابن أخت محمد علي باشا، وحاكم الحجاز من قبل خاله، والقائد العام للحملة العسكرية المصرية على عسير عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م. (انظر: تأميريه مصدر سابق، ١٢٣/٢. وانظر: د. عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ٢/ ٥٠ وما بعدها).

(٢) **الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن:** وينتهي نسبه في أبي نمي الثاني. تولى أمر مكة في جمادي الثانية ١٢٤٣هـ الموافق ١٨٥٧م ومن أحفاده الشريف الحسين بن علي. (انظر: الشريف مساعد، مصدر سابق، ص٣٨).

(٣) **الأمير عايض بن مرعي المغيدي:** تولى الإمارة وعمره (٣٦) سنة ولد يتيماً إذ كان أبوه قد قتل عام ١٢١٣هـ في بيشة في محاولة رد القوات السعودية عن عسير، وعاش في رعاية ابن عمه محمد بن أحمد اليزيدي أمير عسير في ذلك الوقت، ثم انتقل إلى رعاية الأمير سعيد بن مسلط أمير عسير (١٢٣٩- ١٢٤٢هـ) فنشأ في بيوت الإمارة وفي جو مليء بالحروب والأحداث فاستفاد من ذلك الخبرة والتجربة السياسية والقتالية، تولى إمارة عسير عام ١٢٤٩هـ. (أحمد آل فايع، مصدر سابق، ص ٣٠٠، عاكش، الدر الثمين، ص٢٨).

(٤) **الشيخ ناصر الفويه:** شيخ قبيلة بني واهب من شهران في بيشة. وقد هرب مع ابن دهمان خوفاً من بطش الأتراك والمصريين لمواقفه ضدهم.

(٥) انظر: تاميزيه، مصدر سابق ١٨٥/٢، ١٨٦.

١٢٥٣هـ الموافق ١٨٣٧م(١). وكان هذا آخر ما ذكر عن هذا القائد محمد بن دهمان الشهري حيث تصمت المصادر عن أخباره بعد ذلك(٢).

(د) وذكر أحد أحفاده(٣) أن وفاته كانت في مدينة تنومة عام ١٢٥٩هـ أو ١٢٦٠هـ على الأرجح كما تناقله كبار السن وذلك بعد أن طعن في السن وهرم (رحمه الله) وقد ذكر ذلك في البيت رقم (١٩) من مرثيته في ولده ناصر فقال:

ويا ناصر المنع قد فات منّي   وقدني من الحصن عند الزريبه

١١. مشاركات قبيلة بني شهر في الدفاع عن الدعوة السلفية

أ. **تمهيد.** كانت بلاد عسير – ومنها بلاد بني شهر، وقبائل رجال الحجر – تتبع الدولة السعودية الأولى بعد أن شعّت أنوار الدعوة السلفية في بلادهم.

وكانت بلاد بني شهر بقيادة الأمير محمد بن دهمان قد دخلت تحت مظلة الدولة السعودية في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وكان لها شرف العمل على نشر الدعوة السلفية

---

(١) انظر : علي أحمد عسيري، عسير، ص٤٤٩ ؛ وثيقة رقم (٢٢) تاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٢٥٣هـ وصورتها في آخر هذا الكتاب.

(٢) يشكك البعض فيما ذكر في الفقرتين (ب، ج) أعلاه، هل هو محمد بن دهمان الشهري أو هو رجل آخر من عسير يدعى ابن دهمان، وقد راجعت ما ذكره الفرنسي " تأميزيه" في كتابه " رحلة في بلاد العرب، ص١٨٥، ١٨٦" ، وإلى ما ذكره د. عبدالرحيم عبدالرحمن في كتابه " من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، المجلد الثاني ٥٤٨/٢، ٥٨٤، ٦٠٠" ولم أسمع باسم رجل من عسير يدعى ابن دهمان، وأرجح أن الفقرتين صحيحة إلى أن يظهر مصدر موثوق يثبت بطلان ما رجحت. (انظر : أ. علي أحمد عيسى عسيري، عسير، ص٤٤٩.

(٣) مقابلة مع علي بن ظافر بن فراج آل دهمان عام ١٤٢٥هـ في الرياض.

والدفاع عنها ومحاربة الخارجين عليها وفيما يلي أهم المشاركات.

ب. في عام ١٢٢٢هـ، الموافق ١٨٠٧م حج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة كل من الشريف علي بن حيدر بن محمد(١) وابن عمه الشريف منصور بن ناصر بن محمد(٢)(من أشراف المخلاف السليماني) وبعد الحج قابلا الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود أمير الدرعية وشكيا له سوء المعاملة التي يعاملان بها من قبل أمير المخلاف السليماني الشريف حمود بن محمد الخيراتي(أبو مسمار) (٣)، وعدم تنفيذه ما أمر به لهما الإمام

---

(١) **الشريف علي بن حيدر بن محمد** بن خيرات الحسني : (١١٨٢ – ١٢٥٤هـ الموافق ١٧٦٨ – ١٨٣٨م) تأزمت الأمور بينه وبين عمه الشريف حمود أبو مسمار حتى حصل الجفاء. حكم بعد وفاة عمه الشريف حمود، وإلقاء القبض على أحمد بن حمود أبو مسمار من قبل القوات المصرية العثمانية. (للمزيد، انظر : أحمد محمد الشعفي، لآلي الدرر..، ص١٧٩- ١٨١؛ وانظر : البهكلي، نفح العمود، ص١٢).

(٢) **الشريف منصور بن ناصر بن محمد** بن خيرات الحسني : له مجد باسل وعقل كامل وسياسة في الأوامر والنواهي. كان مغاضباً لعمه الشريف حمود أبو مسمار. وقد أقام في مكة المكرمة.(للمزيد انظر: الشعفي، مصدر سابق، ص٢٢٤ ؛ انظر: البهكلي، مصدر سابق، ص ١٢).

(٣) **الشريف حمود بن محمد الحسني** : ولد عام ١١٧٠هـ الموافق ١٧٥٦م، ونشأ في أبي عريش على حب الفروسية، كان بطلا محارباً مقداماً، وكان حسن السيرة والعدل والكرم والحنكة السياسية، والأبهة التي تصلح للملك وقد انقادت له القبائل. عندما التجأ إليه الأمير محمد بن أحمد المتحمي وطلب منه الاستيلاء على عسير أرسل القوات بقيادة وزيره الحسن بن خالد الحازمي، ثم صعد بقوات أخرى من عقبة ضلَع فهزم الأتراك، وشرد فلولهم وكان من ضحايا تلك المعركة قائد الحملة التركية سنان آغا والشريف منصور بن ناصر وكان ضد عمه حمود. وعندما عاد الشريف حمود إلى مخيمه ترفرف عليه رايات النصر عاجلته المنية فتوفى في قرية الملاحة شمال أبها عن عمر يناهز (٦٣) عاماً وذلك يوم الاثنين ١٤/٤/١٢٣٣هـ الموافق ١٨١٧م. (رحمه الله). (انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص ٨٦، ١٨٧ ؛ وانظر : البهكلي، مصدر سابق، ص٧٠ ؛ وانظر : الإمام الشوكاني، مصدر سابق، ٢٤١/١ ٢٤٠، ٢٤١)

سعود بن عبدالعزيز فخيّرهما أن يرسل معهما جند من عسير من عبدالوهاب بن عامر المتحمي(أمير عسير) أو من غيرهم من أمرائه فرفضا ذلك.

لكن الإمام سعود اختار لهذه المهمة الأمير محمد بن دهمان الشهري كما اختار معه الأمير مشيط بن سالم الشهراني أخا ناهس وهذان الرجلان أميران على بلديهما. وقد وصلا المخلاف السليماني بصحبة الشريفين ومعهما ما يقارب (٣٠٠٠) من الجند لقتال الشريف حمود أبو مسمار إذا لم ينفذ الأمر. وقد قابلا الشريف حمود ومعهما الشريفان فصلحت الأحوال(١).

وكانت كل من بلاد عسير والمخلاف السليماني من أتباع الدولة السعودية الأولى. كما أن الإمام سعود بن عبدالعزيز كان يثق في كل من أمير عسير عبد الوهاب المتحمي، ومحمد بن دهمان الشهري أمير قبائل بني شهر، ومشيط بن سالم الشهراني أمير قبائل شهران، وذلك عند اختيارهما لتلك المهمة(٢).

ج. حدث من حمود بن محمد أبو مسمار ما يريب الإمام سعود بن عبدالعزيز من المخالفة ومعاداة المسلمين، وكان قبل ذلك قد

(١) البهكلي، مصدر سابق، ص ٢٣٩، ٢٤٠ ؛ وانظر : الحسن بن أحمد عاكش، الديباج الخسرواني...، ص ١١٥.

(٢) ابن مسفر، مصدر سابق، ص ٦١.

بايع على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وسبق أن كتب الإمام سعود إلى حمود وأمره أن يحارب أهل صنعاء ويسير إليهم بجنوده فلم يفعل[1]، وقد أدرك الإمام سعود بن عبدالعزيز وضع الشريف حمود بن محمد الخيراتي (أبو مسمار) حاكم أبي عريش في المخلاف السليماني وما أصبح عليه من القوة وعدم خضوعه للنفوذ السعودي[2].

فما كان من الإمام سعود بن عبدالعزيز إلاّ أن قام باستنفار أمير عسير الأمير عبدالوهاب بن عامر المتحمي ورعاياه في السراة وفي تهامة وسانده ببعض كبار قادة قوات الدولة السعودية الأولى آنذاك أمثال علي بن عبدالرحمن المضايفي[3] وفهاد بن شكبان[4]، ومشيط بن سالم، ومحمد بن دهمان الشهري، وحشر العاصمي[5] وغصاب العتيبي[6] وغيرهم، وألزمهم طاعة

---

(١) ابن بشر، مصدر سابق ٣٠٢/١، ٣٠٣؛ وانظر: البهكلي، نفح العود...، ص ٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) ابن بشر، مصدر سابق، ٣٠٢/١، ٣٠٣.

(٣) **علي بن عبدالرحمن المضايفي**: أخو عثمان المضايفي أرسله الإمام سعود بن عبدالعزيز على رأس حملة عسكرية من قرى وبوادي الطائف. (ابن بشر ، مصدر سابق، ٣٠٢/١، ٣٠٣).

(٤) **فهاد بن شكبان** : أسند إليه الإمام سعود إمارة بيشة بعد وفاة والده سالم بن شكبان. (علي بن حسين الصميلي، العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ، ١٣٢)

(٥) **حشر العاصمي** : أمير قبائل قحطان (نجد). (المصدر السابق، نفسه).

(٦) **غصاب العتيبي** : من كبار قادة القوات السعودية وكان قائد الخيّالة في حصار الدرعية (المصدر السابق، نفسه).

الأمير عبدالوهاب، وحذّرهم من مخالفته(١).

وفي يوم الأحد ١٢٢٤/٦/٢٨هـ الموافق ١٨٠٩م كان الأمير محمد بن دهمان مع قبائله حضراً وبدواً ضمن جيش قوامه خمسون ألف مقاتل قرب وادي بيش بقيادة الأمير عبدالوهاب بن عامر لقتال الشريف حمود بن محمد أبو مسمار أمير المخلاف السليماني وذلك بسبب عدم الاستجابة لأوامر الإمام سعود بن عبدالعزيز، وعدم نشر الدعوة السلفية(٢).

وكان الشريف حمود في ابتداء حكمه معادياً للدعوة السلفية ودعاتها ولكنه فيما بعد أخذ يعمل بمبادئها وألزم من كان تحت ولايته باعتناقها، بعد أن شاهد ما كان لها من تأثير في نفوس الجميع(٣)

وعندما دارت المعركة كان من نتائجها هزيمة جيش الشريف حمود، ومقتل أمير عسير الأمير عبدالوهاب المتحمي القائد العام لتلك الحملة ، ومقتل عدد من رجاله، وذلك عندما نهض إليهم حمود قبل الاستعداد للملاقاة حيث قصد الشريف حمود الجمع الذي فيه عبدالوهاب المتحمي فكان مقتله في تلك المعركة(٤).

---

(١) ابن مسفر، مصدر سابق، ص٦٣،٦٢؛ وانظر : الصميلي، مصدر سابق، ١٣٣، ٢٣٢؛ لطف الله جحّاف، درر نحور الحور العين...، ص٨٠٨.

(٢) ابن بشر، مصدر سابق، ١/ ٣٠٢ ؛ وانظر : البهكلي، مصدر سابق، ص٢٥٢، ٢٥٣.

(٣) النعمي، تاريخ عسير، ص ١٨٩.

(٤) ابن بشر، مصدر سابق، ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤.

وقد انشغل قادة القوات السعودية بمقتل الأمير عبدالوهاب ولم يتعقبوا جيش الشريف حمود بعد هزيمته ولو فعلوا لربما تمكنوا من الاستيلاء على أبي عريش؛ لأن معظم قوات الشريف حمود تفرقت بعد الهزيمة(١).

د. في شوال عام ١٢٢٩هـ الموافق ١٨١٣م سار الأمير محمد بن دهمان الشهري ومعه قومه من بني شهر، والأمير بخروش الزهراني وقومه مع عدد من شيوخ القبائل مع قبائلهم في جيش بلغ تعداده عشرة آلاف مقاتل(٢) بقيادة أمير عسير الأمير طامي بن شعيب وساروا جميعاً بتكليف من الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود لقتال جيش محمد علي باشا (والي مصر) والمكلّف من الخليفة العثماني بمهاجمة الدولة السعودية الأولى ومراكز الدعوة السلفية ومراكز تأييدها.

كان جيش محمد علي باشا يحاصر بخروش بن علاس الزهراني وقبائله في أودية زهران بجيش قوامه عشرون ألف مقاتل بقيادة "عابدين بك " في وادي قريش في بلاد زهران.

---

(١) الصميلي، مصدر سابق، ص٩٢.

(٢) ذكر الرحالة الأوربي" جوهان بوركهارت" أن الجيش السعودي الذي حارب في بلاد زهران وفي بسل كان يتكون من رجال مختارين من الجنوبيين وعدد قليل من الشماليين، إذ كان الشماليون مشغولين بملاقاة طوسون باشا بالمدينة، وقد احتل المكانة الأولى بين الزعماء طامي بن شعيب شيخ عسير وابن ملحة وذكر عدد كبير من شيوخ القبائل ومنهم ابن دهمان أمير بني شهر وكذلك بخروش الزهراني وغيرهم.(انظر: مواد لتاريخ الوهابيين، ص١٦٩، ١٧٠؛ وانظر: ابن بشر مصدر سابق، ٣٦٨/١، ٣٦٩).

وقد حدثت الموقعة قرب حصن بخروش، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم الترك والمصريون هزيمة شنيعة وقُتل منهم أكثر من ألف رجل، ولم يسلم إلاّ من هرب على الخيل، فغنم الجيش السعودي خيامهم ومحطتهم وأزوادهم وبغالهم(١) وطاردتهم القوات السعودية حتى الطائف.

هـ. في ٢٨ محرم ١٢٣٠هـ الموافق ١٠ يناير ١٨١٥م، شارك ابن دهمان في قيادة مقاتلي رجال الحجر ضمن محاربي منطقة عسير بقيادة طامي بن شعيب المتحمي وذلك عندما التقى الجيش السعودي بقيادة الأمير فيصل بن سعود (أخو الإمام عبدالله بن سعود) بالقوات التركية المصرية في "بسل"، وقد قُتل عدد كبير من القوات التركية المصرية في اليوم الأول.

وفي اليوم الثاني أقبل محمد علي بنجدة ومدد يقوده بنفسه فكانت نتيجة المعركة في صالح الأتراك والمصريين(٢). وقد أحدثت هذه المعركة تصدعاً شديداً في الجبهة السعودية.

وقد استغل والي مصر هذه الهزيمة وبدا يطارد خصومه إلى تربة ثم إلى رنية فبيشة(٣).

وقد رأى محمد علي أن ينتهي من عسير أولاً ثم يتجه إلى

---

(١) ابن بشر، مصدر سابق ١/ ٣٦٨، ٣٦٩ ؛ الأطلس التاريخي للمملكة، ص٨٢، ٨٣.

(٢) ابن بشر، مصدر سابق ١/ ٣٧٠، ٣٧١ ؛ الأطلس التاريخي للمملكة، ص٨٢، ٨٣.

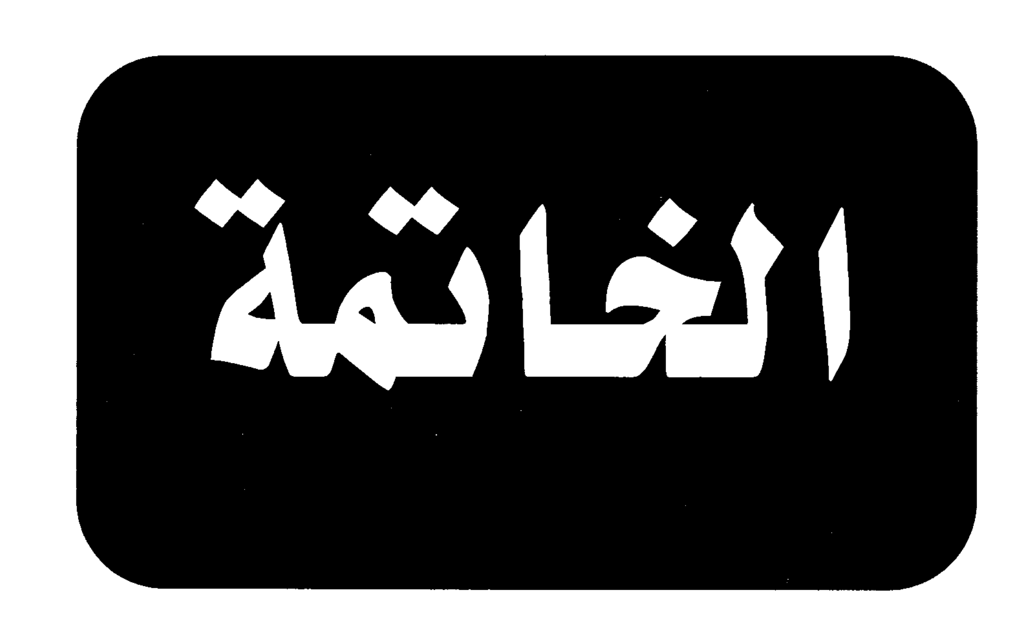
(٣) ذكر " بوركهارت " أنه ربما كان سبب هزيمة السعوديين نزولهم من الجبال إلى السهل. (للمزيد انظر : بوركهارت، مصدر سابق، ص١٧٢- ١٧٥)

نجد، وكان يحسّ بخطورة الأمير طامي بن شعيب وقواته فتحمّل المشاق وتوجه إلى عسير.

وكان محمد علي يدرك صلابة مقاومة أهل عسير وخطورة المنطقة على قواته فزحف إليها على رأس قوات كبيرة محاولاً الاستيلاء عليها.

نتيجة لذلك جهز طامي قواته وساندته قبائل عسير وقبائل رجال الحجر، وبعد معارك طاحنة انتصرت القوات الغازية لتفوقها في العدد والتسليح والتكتيك، وقامت بتدمير الحصون التي استولت عليها (١).

(١) ابن مسفر، مصدر سابق، ص٧٢، ٧٣ ؛ عسيري، مصدر سابق ١٣٢، ١٣٣.


الخاتمة

الخاتمة

كان من أهم ما توصل إليه هذا البحث هو تأثر الأحداث في منطقة عسير بظهور الدعوة السلفية الإصلاحية تأثراً كبيراً، في سير وتيرة الأحداث التاريخية، وظهور حاجة البلاد إلى الوحدة الوطنية، والانضواء تحت مظلة دولة مركزية توفر الأمن والاستقرار وتحافظ عليه.

وكان من النتائج الهامة التي برزت من خلال هذا البحث ما يلي:

١. سفر محمد بن دهمان إلى الدرعية عام ١٢١٥هـ والمكوث بها ثلاثة أشهر يستمع إلى أئمة وعلماء الدولة السعودية الأولى، ثم إمداده بقوة من (٣٠٠) رجلاً تساعده على نشر الدعوة الإصلاحية وتوسيع منطقة نفوذه ومحاربة الخارجين على الدعوة.

٢. كان محمد بن دهمان الشهري يدير شؤون الحكم السعودي في بلاد بني شهر في عهد الدولة السعودية الأولى وذلك بإبلاغ تعليمات الدولة للقبائل، وجباية الزكاة وندب القبائل للقتال، وجلب الدعاة والقضاة وحمايتهم.

٣. وأوضح البحث ما قالته المصادر والروايات عن حدود منطقة نفوذ ابن دهمان، فمن قائل إن حكمه اقتصر على بلاد بني شهر، ومن قائل إنه امتد إلى بلاد بني شهر وبني عمرو ومن

ذكر أنه امتد ليشمل بلاد رجال الحجر، ومن قال إنه امتد إلى بلاد غامد وزهران. وسواء كان هذا أو ذاك فإن ابن دهمان كان من المخلصين لآل سعود وللدعوة السلفية.

٤. وكان ظهور الدعوة السلفية المباركة في بلاد بني شهر وما جاورها قبل عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م وكان الأمير محمد بن دهمان الشهري يستقدم العلماء إلى إمارته من بلاد عبس في تهامة بني شهر [١]،(كانت تسكنها أسرة الفقهاء العلمية الشهيرة) وذلك من أجل إرشاد الناس، وحل قضاياهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر[٢]، وإقامة الجمعة والجماعة.

٥. كانت بلاد بني شهر من بلدان الجزيرة العربية التي قبلت الدعوة وناصرتها وحاربت الخارجين عليها.

وقد سعى الأمير ابن دهمان إلى تأييد الدعوة وقبولها وأمر القبائل في منطقة نفوذه باعتناقها ومناصرتها.

٦. في مطلع الربع الثاني من القرن الثالث عشر الهجري اُبتليت الجزيرة العربية بهجمات محمد علي باشا العسكرية وخصوصاً عسير ونجد بعد أن أيده أشراف الحجاز.

---

(١) أ.د. ابن جريس، صفحات من تاريخ عسير، ص٤٨.

(٢) أ.د. أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب في جنوبي الجزيرة العربية، ص١٨

٧. حاول محمد علي باشا – والي مصر من قبل الدولة العثمانية – أن ينتهي من عسير أولاً لأنها كانت موطناً قوياً للدعوة السلفية التي كان يحاول القضاء عليها وإطفاء نورها يساعده ولداه أحمد طوسون، وإبراهيم باشا.

كما أن القضاء على قوة عسير يحمي ظهره عندما يتقدم صوب الدرعية، وهذا ما تم بعد أن أحضر قوات كبيرة يقودها بنفسه.

٨. كان الأمير ابن دهمان يتمتع بالشجاعة والحكمة والمعرفة، وقد وقف مع الدولة السعودية الأولى بكل صدق وإخلاص لنشر الدعوة والدفاع عنها وصدّ حملات محمد علي باشا العسكرية ضد الدولة السعودية الأولى التي كادت أن تكون سداً منيعاً أمام المطامع البريطانية الاستعمارية في الجزيرة العربية، والخليج العربي.

٩. عندما سيطرت الدولة السعودية الأولى على معظم الجزيرة العربية، بما فيها الحجاز، ودخلت الأماكن المقدسة ضمن حكم آل سعود، أثار ذلك الدولة العثمانية، فكلفت واليها على مصر: محمد علي باشا بحرب الدولة السعودية الأولى.

وأعتقد أنه لولا سقوط الدولة السعودية الأولى بالدرعية، ووقوع الطامة من طرف الأتراك والمصريين لعمت الدعوة

كثيراً من الأقطار المجاورة ، وكانت في حالة أفضل مما هي عليه[1].

ولقد ترتب على انهيار الدولة السعودية الأولى أيضاً ازدياد تطلع الدول الاستعمارية إلى سواحل الخليج العربي، وسعي بريطانيا إلى توطيد نفوذها على السواحل العربية، وقد عارضت بريطانيا بشدة في احتلال قوات محمد علي باشا سواحل عُمان وجزر البحرين[2].

١٠. مما تقدم ومن قراءة الوثيقة رقم (٣) المرفقة يتبين أن انتهاء إمارة محمد بن دهمان كان في رجب عام ١٢٣٢هـ بعد أن دُمّرت قلعته وحصونه، ونهبت جياده وأمواله، ونصّبت قوات محمد علي باشا شيوخاً جدداً للقبائل، وخصصت لهم اللازم من الزكاة.

١١. وخلاصة القول فإن بلاد بني شهر برئاسة محمد بن دهمان الشهري كانت من المساندين ، بل من القائمين بالدعوة ومحاربة المعادين لها والخارجين عليها ، وذلك بالمشاركات الفعلية كما تقدم في هذا البحث. كما عانت بلاد بني شهر

(١) انظر : الأطلس التاريخي للمملكة ، ص ٧٠، ٧١ عن اتساع الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد حيث شملت إمارات ساحل الخليج العربي وعُمان والحجاز وتهامة عسير وأجزاء من اليمن وشمالي الجزيرة وجنوب غربي العراق وجنوبي بلاد الشام.

(٢) د. عبدالرحيم ، الدولة السعودية الأولى ٣٥٦/١.

من حروب محمد علي باشا وتدخله في المنطقة ونهب الأموال وتدمير القلاع والحصون.

١٢. وفي الختام أرحب بأي إضافات أو ملاحظات لتطوير هذا الكتاب في الطبعة القادمة شاكراً طيب التعاون.

وأتوجه بدعوة إلى كل من يملك وثائق أو مخطوطات أن يسّهل الوصول إليها حتى تسهم في الكشف عن ما خفي من تاريخ المنطقة وتراثها.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت ، استغفرك وأتوب إليك.

كتبه : علي بن شايخ البكري الشهري

ص. ب ١٠١٧٥٢

الرياض ١١٦٦٥

فاكس ٠١/٢٧٨٧٢٨٤

الملاحق

الوثائق

الوثيقة رقم (١)

موضوعها : رسالة من الإمام سعود بن عبدالعزيز يشكر الأمير ابن دهمان على الطاعة والوفاء وحب الدين ويكلفه بوضع من يثق فيه في الطوارف يعلم الناس أمور الدين وإقامة الحدود والجمعة والجماعة.

مصدرها : الأستاذ علي بن ظافر بن فراج آل دهمان الشهري.

تاريخها: ١٥ رجب ١٢١٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الامير الامام سعود بن عبد العزيز بن سعود في الدرعيه
الى جناب الامير محمد بن دهمان سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته كتابك وصل
لنا وما ذكرت علمناه وحمدنا الله على صحتكم ونسال
الله ان يبارك لكم في ما نزل عليكم من الامطار
وبعد لقد راينا فيكم الطاعه والوفا وحب الدين
ونشر الدعوة المباركه فاني اكلفكم بوضع
من تثقون فيه في قراكم وفي طوارفكم من
يعلم الناس امور الدين ويقيمون حدود الله
والجمعه والجماعه وان شاء الله مايشوفون الا
مايسرهم في امر دينهم ودنياهم وعليكم
متابعه ذلك والله ولي الامر سلمكم الله
١٥ رجب ١٢١٩

الوثيقة رقم (٢)

موضوعها : تهنئة من الأمير طامي بن شعيب للأمير ابن دهمان على ثقة الإمام سعود بن عبدالعزيز.

مصدرها : الأستاذ علي بن ظافر آل دهمان الشهري.

تاريخها : ١٢١٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأمير طامي بن شعيب أبو نقطة

الى الأخ الأمير محمد بن دهمان

أعزه الله وبعد [illegible] بلغنا بأمر

توبه من الإمام سعود بن عبدالعزيز

أنكم تستاهلون العزة والشرف

من بن سعود واسعدنا ذلك

كثير اسأل الله لكم الكثير من العزة

الوثيقة رقم (٣)

موضوعها : هدم وتخريب حصون وقلعة الأمير ابن دهمان، ونهب أمواله وتعيين مشايخ جدد لجميع القبائل مع مخصصاتهم من الزكاة.

مصدرها : د. عبدالرحيم، عبدالرحمن، ومن وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ٢/٥٨٤ – ٥٨٦ .

(ليعيش مولاى ، حضرة صاحب العناية والمكرمة ، ولى النعم ، وكثير الكرم ، سلطاني ، طال بقاؤه ، أن عريضة عبدكم ، المقدمة بسياق الدعوات ، التي اديت ، نحو حنظ المولى ، عز وجل ، الذي لا زوال له ، وجود لازم الوجود فخامتكم الرحيمة ، وصيانته ، هي : يعرض عبدكم الذي قدم الى أعتابكم الرحيمة ، هذه العريضة ، لقد صار الخروج من ، مكة المكرمة ، واتمام الوسائل اللازمة على الوجه المطلوب ، لغاية تهامة ، ونهاية بيشة ، مع سائر أقطار الحجازية ، بمقتضى الاتحاد بعربان الجهات الاربعة ، وبعون الله تعالى ، وعنايته الصمدانية ، وبيمن توجهات أولياء ولى النعم ، المبذولة ، وبالهمم العلية ، المصروفة ، وانه عندما علم ابن دهمان ، تحرك جيش الاسلام عليه ، ولما رأى عشائر الحجاز جميعا الى صف الذات الملكية ، وبعد فتوحات (بيشة) ، فد فر من القلعة الكائنة في (قمة الجبل) ، مع أربعة أو خمسة نفر من الاشقياء التابعين اليه ، وبما اني امرت هؤلاء بهدم وتخريب القلعة المنحوسة ونهب الاموال التي فيها ، فقد قاموا باللازم واحضروا معهم بضعة رؤوس ، من الجياد ايضا ، بعد أن دمروا القلعة ، كما واني قد عينت الى جميع القبائل ، مشايخا جددا ، وخصصت لهم الزكاة اللازم من البلاد ، ثم قمت مع الجميع ، ووصلت الي وادي شهران ،..)

الوثيقة رقم (٤)

موضوعها : العمليات العسكرية العثمانية إلى بيشة وإلى طبب وهدم وتخريب حصون وقلاع أمراء وشيوخ القبائل.

مصدرها : د. عبدالرحيم، عبدالرحمن، ومن وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ٢/٦٠٠ – ٦٠٢ .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة أخي :

« لقد صار اطلاع مخاصتكم ، على مآل ومزايا مكاتبة سعادتكم ، التى صار التكرم بارسالها ، الى صوب محبكم ، المتضمنة بيان ارسال مكاتبة خادمكم : حسين باشا : من الميرميران الكرام ، ومحافظ مكة المكرمة . الذى صار التفضل بتعيينه من قبل فخامتكم : لادخال « بيشة » وحولها تحت النظام ، المتعلقة بادخال المشار اليه : قبائل العربان المنتشرة فى « بيشة » وأطرافها من جديد ، تحت النظام ، وتخريبه وهدمه حصون وبقاع الأشقياء ، المدعوين ابن دهمان : وابن جافل . وابن مشيط . الموجودين فى المواقع الأمامية ، وتطمينه الأهالى بنصب مشايخا آخرين : بدلهم ، وقيامه نحو قبيلة العسير : وتوجهه الى المحل المسمى « طبب » [١] الكائن بجوار حدود اليمن ، وتخريبه القلعة . التى أحدثها شيخ القبيلة المذكور ، ودعوته بعد نصب مشايخا متعددين : الى القبيلة السالفة الذكر ، ووصوله بالأمن والسلامة الى ميناء « قنفذة » ، ومآل مكاتبتكم الشريفة ، والمرسلة الى صوب قبوتخداكم : المتعلقة بورود مكاتبة من مأمور جمرك « ينبوع البحر » ،

بشأن عودة نجلكم حضرة صاحب السعادة « ابراعيم باشا » والى جدة بالغنائم الكثيرة : بعد الحرب الواقع فوق الجبل « شمر » وتجـول « عبد الله ابن السعود » فى أطراف القرية الكبيرة التى تسـمى « عنيزة » [٢] من قرى وادى « قصيم » .... وحيث ان مسـاعى الباشا المشار اليه : وصداقته التى ظهرت فى هذه المسألة ، واهتمام فخامتكم البديهية : الواقعة نحو أمر قطع عروق فساد الطائفة البـاغية الخارجية : وخلع ... وقمع أصول بلغتها . تؤيد وتؤكد الحمية الفطرية وآثار المساعى ... الذاتية : المأمولة من ذات شجاعتكم : فقد استلزمت هذه الكيفية الاستحسان والسرور . ادى مخاصكم : وقدمت مكـاتبة دولتكم الواردة : مع مكاتبتكم المرسلة الى قبوكتخداكم . الى اعتـاب الذات الشاهانية المباركة : وصارت مشمولة بانظار حضرة صـاحب الخلافة الكريمة : وبما أن ذات فخامتكم البهى الصفات . من وزراء السلطنة : السنية العظام : الذين اشتهروا بكمال الحمية والفطانة ومزيد البطولة والروية : فالخدمات الجليلة الهامة : التى أحيلت الى عهـدة لياقتكم . وعلى الأخص خدمة تطهير الحرمين المحترمين : من وجـود الخوارج : ونزعه وتسخيره من أيادى هؤلاء المنحوسين التى تجلت فى الأول . والآخر : فى مرآة الظهور : ومساعى فخامتكم الأخرى : ليست من الأمور التى تنسى قط : ادى الدولة العلية : ..... فقد حررت مكاتبة المودة بسياق تتفضلكم : ببذل الهمة والروية . نحو التوجهات الذات الملكية ... المبذولة فى حق سعادتكم : باستعمال لياقتكم وبصيرتكم بعد الان أيضا : فى خصـوص تطهير تلك الجهات : من لوث وجود الخارجين : نهـائيا : بمقتضى أنوار التوجهات الملكية التى آخذة فى اللمعان والاسـتقرار ، شيئا فشيئا وبخميرة الديانة المستقلة والحصافة ، ومادة (جوهرة) الغيرة المخصوصة ، والفطانة وأرسلت الى صـوب سعادتكم ، فان شاء الله تعالى ادى الوصول ، مأمول تكرمكم بالهمة ، على الوجـه المحـرر » .

٢ ذى القعدة سنة ١٢٣٢هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٧م

ختم
رؤوف

الوثيقة رقم (٥)

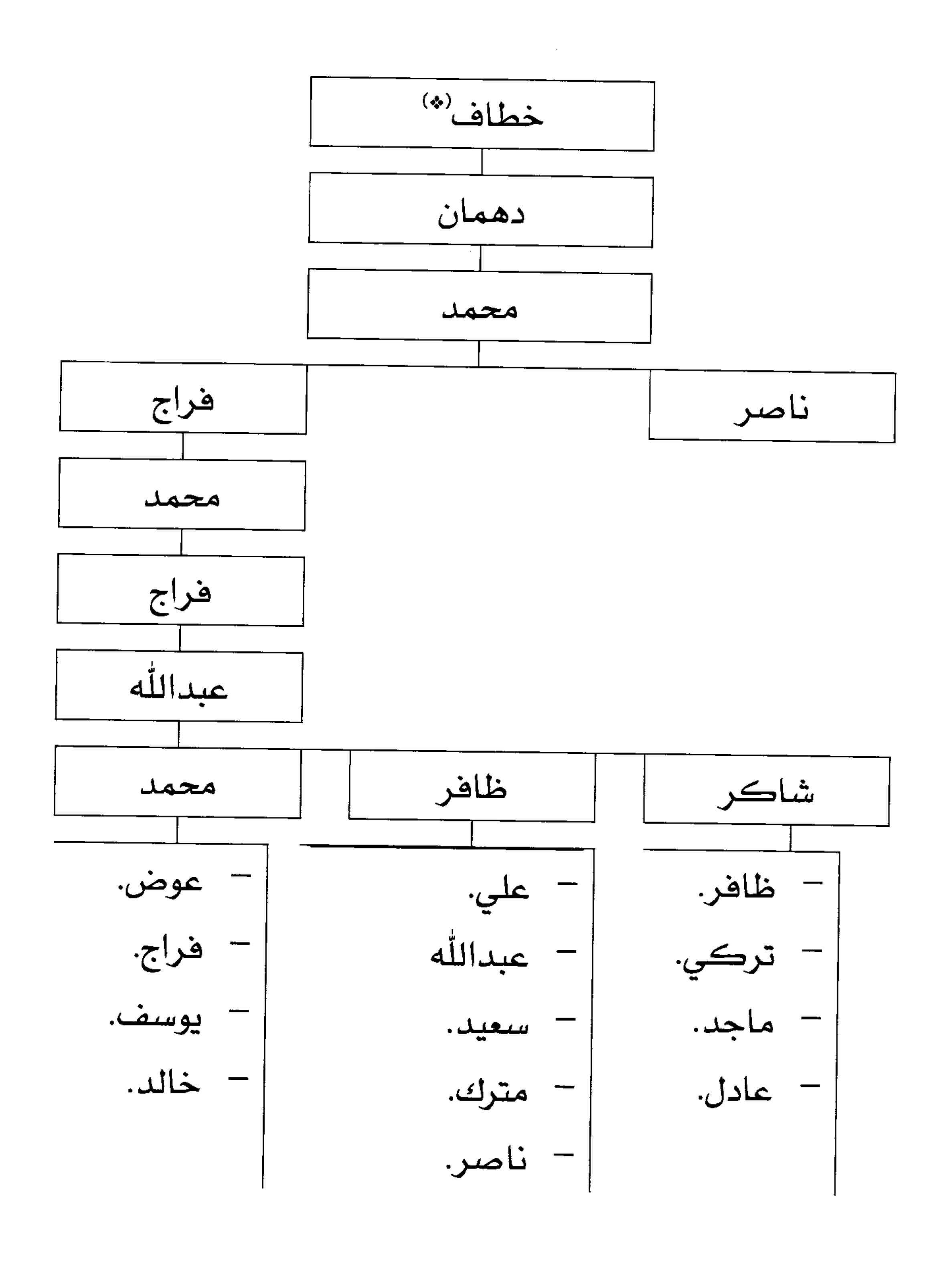
موضوعها : العلاقة بين الأمير ابن دهمان وأمير عسير عائض بن مرعي، وأن ابن دهمان كان قائد قوة عسير في رغدان من بلاد غامد عام ١٢٥٣هـ.

مصدرها : الأستاذ علي أحمد عيسى عسيري، عسير، ص٤٤٩ .

«حضرة صاحب الدولة . . . . لقد ذكرت في غير هذا الخطاب أنني سأنهي موضوع النكال (الغرامة) وأحيط دولتكم علما بالنتيجة، لقد تأخر قدوم بطن من بطون قبيلة دوس ألا أنهم قدموا علينا أخيرا، وقد كلفناهم في البداية أن يدفعوا غرامة قدرها ١٤ ألف فرانسة ولكنهم لم يستطيعوا ألا على ١٢ ألف فرانسة، فوافقنا نظرا لوجود تحريض لهم من عسير وخوفا من أن تستمر المقاومة مما يجبرنا على البقاء ثلاثة أشهر أخرى على الأقل . . . وسبق قد تحقق لدينا أن الشقي عايضا قد أوفد الخبيث محمد بن مفرح إلى بني شهر، وكان الخبيث الآخر المدعو بن دهمان الذي كان يقيم قبلا برتبة بجهة رغدان من أعمال العسير قد بارح رغدان على أثر وصول الجيش المنصور إلى المرحلة المسماة (كضامة بهر)، وأتى شمران ونزل في جهة محاذية لحدود غامد، كما وصله الشيخان ثوية وابن ضبعان إلى البيشة ونزلا فيها . . . وحيث أن هؤلاء اناس من أقارب الشقي عائض وسوف لاينقطعون عن التحريض، والاغواء الذميم ونظرا لأن قبيلة زهران قد توقفت عن الخضوع وعمدت إلى الخدع حتى زحف الجيش عليها، فقد رأينا بالنسبة لهذه الظروف أننا لو كلفناهم أكثر من ذلك لوجب الأمر أن نرابط في قراهم مدة ثلاثة أشهر على الأقل في حين أنه ليس

من المناسب والحالة هذه توجيه الجيش على قرى غـامد حتى نتفـرغ إلى معالجة الأمـور التي بسطنـاها آنفـا (أي شئون عسـير) . . . فما لم يتم أخذ عصاة العسير ويؤدبوا جديًا فأنه لمن المتعذر تحصيل الغـرامات التي نفـرضهـا عـلى العـربـان الأخـرى . . . . ولمـا كـان الألاى الحـادي والعشـرين يجلب من البجيلة إلى الجهـة التي نـرابط فيهـا وقـد وزعت الجمال المطلوبة لقيامه على قبليتى مالك وبنى عمـرو حيث أننا في حـال وصول هذا الألاى سننقل مقرنا إلى جهات قرى غامـد حيث نشرع اذ ذلك في اتخاذ التدابـير اللازمـة ضد عصـاة العسير، فقـد رأينا أن هـذا ليس وقت فرض الغرامة عليهم فالمـرجو عـرض ذلك عـلى أعتاب ولى النعم» .

من زهران المرسل
أحمد باشا



(*) مشجرة أسرة آل دهمان من إعداد الباحث.


المصادر
والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع المطبوعة:

١. آل زلفة، د. محمد عبدالله،

- دراسات من تاريخ عسير الحديث، ط١، مطابع الشريف، الرياض، ١٤١٢هـ / ١٩٩١ م.
- دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني، المصري، ط١، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م.
- إمارة أبي عريش وعلاقتها بالدولة العثمانية، ط١، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م.

٢. آل فائع، أحمد يحيى، دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، ط١، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٦٧هـ /٢٠٠٦م.

٣. ابن بشر، عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م.

٤. ابن جريس، أ.د. غيثان بن علي،

- صفحات من تاريخ عسير، ط٢، دار البلاد للطباعة والنشر، جدة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م.
- تاريخ وحضارة من جنوبي البلاد السعودية، ط١، الشركة الوطنية للسياحة، أبها، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م.
- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين ١٣، ١٤ الهجريين، (ط٢) مطابع الحميضي، الرياض ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

5. ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب، جمهرة النسب، تحقيق: د. ناجي حسن ، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م.
6. ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة بإشراف الناشر، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ١٤٢١هـ /٢٠٠١م.
7. ابن مسفر، عبدالله بن علي، أخبار عسير، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م.
8. أبو داهش، أ. د. عبدالله بن محمد بن حسين،
- أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، في الفكر والأدب، ط١، مكتبة دار الحكمة، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م.
- عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى، ط ١، مطبعة مازن، ابها ١٤١٠هـ / ١٩٨٩ م.
- تاريخ اليعسوب، في فكر وأدب أهل الجنوب، ط١، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- من رسائل الحسن بن خالد الحازمي، ط١، مطابع الجنوب، أبها، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م.
9. ابن شايخ ، علي:
- المختصر في تاريخ بلاد بني شهر، ط١، مطبعة سفير، الرياض ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- أزهار الربيع من الشعر البديع من تراث بلاد بني شهر ، ط١، مطبعة سفير، الرياض، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
10. الأسمري، محمد بن عوضه بن بن رداد، الأواس بن الحجر، بدون معلومات طباعة.

١١. الأسمري، سعيد بن عوض، تاريخ رجال الحجر، ط١، مكتبة السوادي، جدة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م.

١٢. البركاتي، شرف بن عبدالمحسن، الرحلة اليمانية، ط٢، بدون معلومات طباعة.

١٣. بديع، أميل، ديوان الشنفري، دار الكتاب العربي، ١٤١١هـ، بيروت، لبنان.

١٤. البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، ط ٢، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٥. بوركهارت، جوهان لودفيج، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة د.عبدالله العثيمين، ط٢، (بدون معلومات طباعة).

١٦. البهيشي، عبدالله ظافر، محاضرة ملامح من تاريخ وتراث بني شهر، (بحث مطبوع غير منشور).

١٧. تاميزيه، موريس، رحلة في بلاد العرب، ترجمة د. محمد بن عبدالله آل زلفة، ط١، مطابع الشريف، الرياض، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م.

١٨. الجاسر، حمد، في سراة غامد وزهران، ط٢، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م.

١٩. الجبرتي، عبدالرحمن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٠. الجميعي، د. عبدالمنعم إبراهيم، ارتباط عسير بالدعوة الاصلاحية، ط ١، دار جرش، خميس مشيط، بدون معلومات.

٢١. جحّاف، لطف الله بن أحمد، درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤م.

٢٢. الحموي ، ياقوت:
- معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.
- المقتضب، تحقيق د. ناجي حسن ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان، ١٩٨٧م.
٢٣. دارة الملك عبدالعزيز، الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، ط٢ ، الدارة، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م.
٢٤. الرويشد ، عبدالرحمن بن سليمان، قصر الحكم في الرياض، ط٢ ، مطابع دار الشبل، الرياض، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م
٢٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط١٣ ، دار العلم للملايين، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م
٢٦. الزهراني، د. محمد بن مسفّر بن حسين، بلاد زهران، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م.
٢٧. الزيد ، أ.د. إبراهيم بن محمد.
- عثمان المضايفي أمير الطائف والحجاز، ط١ ، دار الحارثي للطباعة، الطائف، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م.
- الرئاسة في قبيلة زهران /ط١ ، نادي الطائف الأدبي، الطائف، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م.
-
٢٨. السدوسي، مؤرج بن عمرو ، شعر الشنفرى الأزدي، تحقيق د.علي ناصر غالب، أشرف على طبعه حمد الجاسر، مطبوعات مجلة العرب، الرياض، السعودية.
٢٩. سامره، العقيد محمد بن فراج، تنومة، ط١ ، من إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة (٧٤) مطابع، الرياض١٤١٠هـ.

٣٠. السباعي، أحمد، تاريخ مكة، ط٧، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

٣١. السبيت، د. عبدالرحمن، المصمك، ط١، مطبوعات المهرجان الوطني للثقافة، الجنادرية، الرياض ١٤١٩هـ.

٣٢. السويدي، محمد أمين البغداي، الشهير بالسويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٣٣. شاكر، محمود.

- شبه جزيرة العرب، نجد، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- شبه جزيرة العرب، الحجاز، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م.
- شبه جزيرة العرب، عسير، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٤. الشريف، مساعد بن منصور، جداول أمراء مكة وحكامها. ط٢. مكتبة النهضة، مكة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م.

٣٥. الشريف، الملك عبدالله بن الحسين، مذكراتي، ط٢، مطبعة الرائد، عمان، الأردن، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧ م.

٣٦. الشعفي، أحمد بن محمد، لآليء الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ط١، مطابع دار البلاد، جدة ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٣٧. الشهري، عبدالهادي عبدالله، من الأشعار الشعبية في المنطقة الجنوبية، ط٢، مطابع الايناس، الرياض ١٤٢٥هـ.

٣٨. الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون معلومات طباعة.

٣٩. الصحاري، سلمة بن مسلم العوتبي، الأنساب، ط٢، وزارة التراث القومي، مسقط، عُمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٤٠. الصلابي، د. علي محمد محمد، عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية وحرب محمد علي على الجزيرة العربية، ط١، مكتبة الصحابة، الإمارات، الشارقة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤١. الصميلي، علي بن حسين علي، العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، بدون معلومات طباعة، ١٤١٩هـ.

٤٢. الطائي، عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تحقيق د. إبراهيم الزيد، ط١، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م.

٤٣. عاكش، الحسن بن أحمد الضمدي، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق أ. د. إسماعيل بن محمد البشري، ط١، الدارة، الرياض، ١٤٢٤هـ.

٤٤. عبدالرحيم، د. عبدالرحمن.

- من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ج٢، ط١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ط٢، دار الكتاب الجامعي القاهرة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م.

٤٥. أبو عراد، صالح علي، تنومة، سلسلة هذه بلادنا رقم (٤٦) الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م.

٤٦. آل عبدالمحسن ، إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان، ط١، مطابع مؤسسة النور، الرياض ، بدون تاريخ طباعة.

٤٧. عسيري، علي أحمد عيسى، عسير، ط١، نادي أبها الأدبي، أبها، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م.

٤٨. العقيلي، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، ط٢، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م.
٤٩. العمروي، د. عمر بن غرامة،
- قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، ط٢، مكتبة دار الطحاوي، الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المعجم الجغرافي، بلاد رجال الحجر، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦ م.
٥٠. العميري، فائز بن سالم العميري الشهري، الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر، ط ١، مطابع الخالد، الرياض، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٥١. العواجي، محمد بن جرمان، بيشة، ط١، دار الحارثي للطباعة، الطائف ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٥٢. العثيمين، د. عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط٢، مطبوعات الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٥٣. الغامدي، د. صالح بن عون هاشم، بيشة، ط١، بدون معلومات الطباعة ١٤١٨هـ.
٥٤. كورنواليس، كيناهان، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، ترجمة عبدالرحمن عبدالفتاح أبو صلاح، مترجم قاعدة الملك خالد الجوية، مطبوعة على الآلة الكاتبة.
٥٥. الماضي، تركي بن محمد، من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية، ط١، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م.

٥٦. النعمي، هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ط٢، مطبوعات الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩ م.
٥٧. الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط١، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م.
٥٨. ياغي. د. إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، دار مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م.

ثانياً : الدوريات

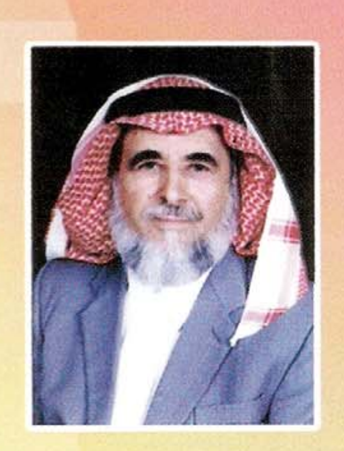
١. مجلة العرب، ج ٩، ١٠، الربيعان، سنة ٤١٢ ١هـ فقال بعنوان : " أسرة الفقهاء " أ. د. غيثان بن علي بن جريس.

ثالثاً : المقابلات الشخصية.

١. الأستاذ علي بن ظافر آل دهمان، تنومة.
٢. العقيد الشاعر محمد بن فراج بن سامره التنومي، تنومة.
٣. الأستاذ علي بن محمد بن فايز العسبلي، النماص.
٤. الشاعر سعد بن فايز بن جري الأثلي، الرياض.

فهرس المواضيع

نبذة عن المؤلف



- العميد الركن(المتقاعد) على بن شايخ بن محمد البكري الشهري.
- من مواليد مدينة النماص عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م . بلاد بني شهر.
- درس المرحلة الابتدائية في النماص، والطائف، ودرس المرحلتين الاعدادية والثانوية في الرياض.
- التحق بكلية الملك عبدالعزيز الحربية سنة ١٣٧٩هـ.
- وتخرَّج منها برتبة ملازم بتاريخ ١٣٨٢/٢/١١هـ.
- التحق بكلية القيادة والأركان سنة ١٣٩٤هـ.
- وتخرَّج منها عام ١٣٩٥هـ بدرجة الماجستير بتقدير ممتاز.
- اشترك في دورات تخصصية في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة الأردنية الهاشمية في مجال مدفعية الميدان وغيرها.
- خدم في القوات السعودية التي رابطت في الأردن من سنة ١٣٨٨هـ . ١٣٩٣ هـ.
- عمل ركناً لعمليات قيادة سلاح المدفعية من١٤٠٢هـ . ١٤٠٤هـ.
- شارك في فرق العمل المنبثقة عن اللجنة العسكرية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية من ١٤٠٤هـ . ١٤١٢/٤/١هـ.
- خدم في البعثة العسكرية السعودية في اليمن (صنعاء) لمدة ثلاث سنوات من سنة ١٣٩٩هـ. ١٤٠٢هـ.
- مثَّل وزارة الدفاع في المكتب العسكري الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي سنة ١٤٠٦هـ حتى تقاعد.
- أحيل على التقاعد بتاريخ ١٤١٢/٤/١هـ.

للباحث المؤلفات التالية :

١. بناء المعنويات في القوات المسلحة (ط٢).
٢. تأثير شخصية القائد وبناء المعنويات في جيش التوحيد (ط١).
٣. المختصر في تاريخ بلاد بني شهر(ط١).
٤. أزهار الربيع من الشعر البديع (أدب شعبي)(ط١).
٥. مخاطر الحرب النفسية (ط١).
٦. الأمير محمد بن دهمان الشهري ودوره في بسط نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى بلاد بني شهر (هذا الكتاب).
٧. دراسات من تاريخ بكر بن وائل قديماً وحديثاً (قيد البحث).
٨. بلاد بني شهر – قبائلها وقراها(قيد البحث).

ردمك: ٦-٩٥٦٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
رقم الإيداع : ١٤٣٣/٢٧٣٦

